# شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم

## برواية حفص عن عاصم

**فريد بن عبدالعزيز الزامل السُّليم**

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فرع القصيم

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

فإن ظاهرة الشذوذ في اللغة والنحو والتصريف، قد لفتت أنظار كثير من العلماء، فنبهوا على الشواذ، ووجَّهوا كثيراً منها، وقد شاركت في هذا المجال بهذا البحث المتواضع، فقصدت شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، خدمة لكتاب الله تعالى، والدراسات المتعلقة به، فجمعت ما تيسر، وتناولته بالدراسة، محاولاً أن أجد تخريجًا وجيهًا، أو علة قوية، معتمدًا في ذلك - بعد الله تعالى- على ما توافر لدي من مصادر، متكئًا - في المقام الأول - على كتب المتقدمين، ومقارنًا بين أقوالهم وأقوال من جاء بعدهم.

وقد قسمت البحث تمهيداً وفصلين، احتوى التمهيد على تعريف الشذوذ، وأسباب وجوده، وحكم القياس عليه، واحتوى الفصل الأول على الشواذ التي خالفت قاعدة من قواعد الإعلال والإبدال في القرآن الكريم، أما الفصل الثاني فقد ذكرت فيه نماذج من الإعلال والإبدال على غير قياس.

وكان اعتمادي - بعد الله تعالى - في جمع الشواذ على كتاب (معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم) للدكتور أحمد الخراط، بالإضافة إلى ما نص عليه العلماء منها، وما عثرت عليه في كتاب الله.

أسأل الله تعالى أن أكون قد قدمت في هذا البحث شيئاً نافعًا، وأسأله سبحانه إخلاص النية، وقبول العمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## تمهيد:

### الشذوذ - تعريفه وحكم القياس عليه وأسبابه:

### الشذوذ:

الشذوذ في اللغة: يقال: شذ يشذ شذوذًا انفرد عن الجمهور، فهو شاذ(١)، وشذ الرجل، انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ(٢).

وفي الاصطلاح: "ما يكون مخالفًا القياس من غير نظرٍ إلى قلة وجوده وكثرته" (٣)، قال ابن جني (ت٣٩٢): وأما مواضع (ش ذذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد، جعل أهل علم العرب ما فارق ما عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا (٤).

### حكم القياس على الشاذ:

قال ابن السراج (ت٣١٦): "واعلم أنه ربما شذ الشيء عن بابه، فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه.. ولو اعتُرِض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم.."(٥)، وقال: ".. وليس البيت الشاذ، والكلام المحفوظ بأدنى إسناد، حجة على الأصل المجتمع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه.."(٦)، قال

---

(١) الصحاح ٥٦٥/٢، واللسان ٤٩٤/٣ .

(٢) اللسان ٣/، ٤٩٥

(٣) التعريفات: ٩٠ .

(٤) الخصائص ٩٦/١،، ٩٧ بتصرف يسير.

(٥) الأصول ٥٦/١ .

(٦) الأصول ١٠٥/١، والاقتراح:٤٧ .

السيوطي (ت٩١١) معلقًا على كلامه: "فأشار بهذا الكلام إلى أن الشاذ ونحوه يطرح طرحًا ولا يهتم بتأويله"(١).

لقد كان هذا هو منهج البصريين في القياس على الشاذ، اشتهر عنهم وثبت بالتتبع لأقوالهم، قال ابن جني: إذا اطرد الشيء في الاستعمال، وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره(٢).

أما الكوفيون فكانوا يقيسون على الشاذ(٣)، واشتهر أن ذلك منهجهم الذي لا يحيدون عنه، قال السيوطي: "الكوفيون لو سمعوا بيتًا واحدًا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبوبوا عليه"(٤) ولكن هذا - بعد التتبع لأقوالهم - لم يكن على إطلاقه، فلقد سلم الكوفيون بكثير من الشواذ، ولم يجعلوها أصلاً ويقيسون عليه (٥)، والظاهر أن التعصب المذهبي، والمبالغة الناتجة عنه، هو السبب الذي جعل هذا يشاع عنهم، وخاصة إذا علمنا أن بعض المقولات في هذا الشأن قد أطلقها بعض أعلام المدرسة البصرية (٦).

**تفسير وجود الشواذ:**

لقد اجتهد العلماء في تفسير وجود الشواذ، فمن ذلك قول ابن

---

(١) الاقتراح: ٤٧ .

(٢) الخصائص ١/٩٩ .

(٣) في أصول النحو: ٢٠٦، ومناهج الصرفيين ومذاهبهم: ٢٥٨، ٢٧٠ . ودراسة في النحو الكوفي:٤٧ .

(٤) الاقتراح:١١٤ .

(٥) مناهج الصرفيين: ٢٥٥-٢٥٨. وينظر على سبيل المثال: إصلاح المنطق:٢١٥، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٥٧ ..

(٦) مناهج الصرفيين: ٢٥٨، ودراسة في النحو الكوفي: . ١٤٤

السراج: "فمتى وجدت حرفًا مخالفًا - لاشك في خلافه - لهذه الأصول فاعلم أنه شاذ، فإن كان سمع ممن ترضى عربيته، فلا بد من أن يكون حاول به مذهبًا، ونحا نحوًا من الوجوه، أو استهواه أمر غلطه "(١)، فقد جعل للشذوذ سببين:

الأول: أن العربي حين نطق الوجه الشاذ، إنما اتبع مذهبًا غير مذهبه، أو قصد وجهًا آخر غير الذي هو بصدده.

الثاني: أنه حين نطق ذلك إنما كان عن غلط، لم يقده إلى الشذوذ إلا الغلط.

وقد أشار ابن جني إلى ذلك، فذكر أن كثيرًا مما عده بعضهم شاذًا إنما هو لغات تداخلت فتركبت، كما ذكر أن بعض اللغات أضعف من بعض، وأن العربي قد ينطق بالأضعف إذا كان فيها ما يطلبه من الخفة (٢).

ومن هذه الإشارات فسر المحدثون وجود الشواذ وجعلوا له أسبابًا ثلاثة(٣):

**الأول: التطور اللغوي:**

ويسمى: الركام اللغوي، وهو بقايا الظاهرة اللغوية المندثرة. فالمحدثون يرون أن اللغة كائن حي، تتطور باختلاف الظروف المحيطة بها، ومن صور تطور اللغة، ظهور الظواهر الجديدة فيها، وهذه الظواهر لا تقضي على الظواهر القديمة التي تطورت عنها مرة واحدة، ولكنها تسير معها مدة من

---

(١) الأصول ١/٥٦-٥٧ .

(٢) الخصائص ١/٣٧٢-٣٧٥ .

(٣) بحوث ومقالات في اللغة: ٥٨-٨٣ .

الزمن، ثم تسيطر شيئًا فشيئًا حتى تقضي عليها، وتحل محلها، ولكن يبقى أمثلة قليلة من الصورة الأولى تعلق في الألسنة، وهذه الأمثلة هي التي تسمى شاذة. مثال ذلك: الأفعال المعتلة، فالفعل (قال) أصله: قَوَلَ، ثم تطور إلى مرحلة جديدة، وهي التسكين، فصار قَوْل، ثم تطور بعد ذلك، فتحولت الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة، ثم تحولت بعد ذلك من الإمالة إلى الفتح الخالص، فصار: قال. لكن بقي من الصورة القديمة (التصحيح) أمثلة قليلة، مثل: استحوذ، واستنوق، وأطولت، وأخيلت..

الثاني: كون ذلك الشاذ مستعارًا من نظام لغوي آخر:

وهذا الذي عناه ابن السراج بقوله: "حاول به مذهبًا ونحا وجهًا من الوجوه" وسماه ابن جني: تركب اللغات، ولكنه أخرجه من باب الشذوذ، وجعله من حكمة العرب، لعلو مكانة اللهجات عنده.

ومن أمثلته: تحقيق الهمز، فإنه سمة لغة تميم، وصار بعد ذلك هو المعروف في اللغة الفصحى، ومع ذلك فقد وجدت أمثلة غير مهموزة، كمضارع (رأى) والأمر من: أكل، وسأل، وأخذ، وأمر، وهذا كله أصله الهمز، ويرجع هذا إلى التأثر باللغة القرشية التي لم تكن تهمز.

الثالث: أن يكون ذلك الشاذ بداية تطور جديد.

ومن أمثلة ذلك، صيغة (انفعل) فإنها وضعت للدلالة على مطاوعة الفعل الثلاثي، نحو: كسر الإناء فانكسر، ولما كان فاعل (انفعل) ضميرًا يعود على مفعول الفعل السابق عليه في جملته، أصبح الفعل المطاوع مشبهًا للفعل المبني للمجهول، نحو: كُسِر الإناء، فمن الممكن -والحالة هذه- أن ينوب الفعل المطاوع مناب المبني للمجهول. قال تعالى: ﴿إذا الشمس كُوِّرت﴾

بالبناء للمجهول ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾[١] بهذه الصيغة.

هذا ما ذكره الدكتور رمضان عبد التواب في تفسير أسباب الشذوذ.

فأما السببان الأولان، فإن وجاهتهما ظاهرة، وقد أيدهما كلام المتقدمين والواقع اللغوي.

أما السبب الأخير، فإنني لم أستطع العثور على موضع الشذوذ فيما ذكر، ولا أدري أي الصيغتين يرمي إلى جعلها شاذة ؟ ثم إن التطور لا يخلو أن يكون في أحد زمانين، إما في عصر الاحتجاج أو قبله، وإما بعد ذلك، فإن كان قبل عصر الاحتجاج فإن ما يتركه التطور من أثر هو ما تحدثنا عنه سابقًا، وسماه المحدثون (الركام اللغوي)، وإن كان بعد ذلك العصر، فإن أثر التطور لا ينظر إليه في هذا الباب؛ لأن الشذوذ محصور فيما سمع عن العرب الفصحاء مخالفًا القاعدة، أما من جاء بعدهم فلا ينظر فيما استعملوه وما تركوه. فلعل للسبب الثالث الذي ذكره الدكتور فهماً آخر، فعسى أن أصل إليه. والله أعلم.

---

(١) سورة الشمس الآيتان: ١، ٢ .

# الفصل الأول

## في الشواذ التي خالفت قاعدة من قواعد الإعلال والإبدال

**أئمة:**

وردت هذه الكلمة في خمسة مواضع من القرآن الكريم. أولها قوله تعالى: ﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾ (١).

وقد قرأ بهمزتين من السبعة ابن عامر (ت ١١٨) وعاصم (ت ١٢٧) وحمزة (ت ١٥٦) والكسائي (ت ١٨٩)(٢).

ووجه شذوذها: أنه التقى همزتان في الكلمة، الأولى متحركة والثانية ساكنة، ولم تبدل الهمزة الثانية حرفًا مجانسًا لحركة الأولى، وكان الأصل الإبدال، كما في: آدم وإيمان وأوتوا، فتقول: آمَّة، وذلك لأن أصلها: أأمِمَة، على وزن: أفعِلَة جمع إمام كـ (مثال ) وأمثلة، فلما التقى مثلان في الكلمة أدغم الأول في الثاني، وألقيت حركة الأول على الساكن قبله فصارت أإِمَّة(٣)، و إذا التقى همزتان الثانية محركة بالكسر وجب إبدال الثانية ياءً(٤). لكن الهمزتين حققتا في أئمة، واختلف في قبول ذلك، قال الزجاج (ت ٣١١): "فأما (أئمة) باجتماع الهمزتين فليس من مذاهب أصحابنا، إلا ما يحكى عن ابن إسحاق(٥) (ت ١١٧)، فإنه كان يحب اجتماعهما، وليس

---

(١) سورة التوبة، من الآية: ١٢ .

(٢) السبعة في القراءات: ٣١٢، والنشر ٣٧٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٨٧/٢ .

(٣) شرح المفصل ١١٧/٩، والبحر المحيط ١٧/٥.

(٤) الممتع الكبير: ٢٥١.

(٥) كذا في المطبوعة، والصواب: ابن أبي إسحاق كما في الكتاب ٤٤٣/٤، وغيره.

ذلك عندي جائزًا "(١)، وقال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): "فأكثر النحويين يذهب إلى أن هذا لحن لا يجوز؛ لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة"(٢)، وقال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): "..فالقول فيه أن تحقيق الهمزتين فيها ليس بالوجه"(٣)، وقال ابن جني: "ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما، فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين، نحو: سأَّار وجأَّار.."(٤)، وضعف مكي ابن أبي طالب (ت ٤٣٧) علة قراءة التحقيق، حيث قال: إن حجة من حقق الهمزتين أنه شبه الهمزة الأولى من (أئمة) بهمزة الاستفهام الداخلة على همزة أخرى، مثل: (أإفكًا) و(أإذا)، فإن الهمزة الأولى من (أئمة) زائدة، فهي مشبهة لهمزة الاستفهام، "فحملت في التحقيق محمل (أإذا)، وليست مثلها؛ لأن كسرة الهمزة الثانية في (أإذا) أصلية، وكسرة الهمزة الثانية في (أئمة) عارضة، إذ أصلها السكون، ومن الأصول في كلام العرب.. أنه لا يجمع بين همزتين في التحقيق إذا كانت الثانية ساكنة، وقد فعل ذلك في (أئمة)؛ لأن الثانية وإن انكسرت فإن أصلها السكون.. فهو خارج عن الأصول، محمول على شبه لفظه بلفظ (أإذا).. فالقراءة بالتحقيق في (أئمة) فيه من الضعف ما

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣٥/٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٥/٢ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ١٧٥/٤ .

(٤) الخصائص ١٤٣/٣، وسر صناعة الإعراب ١٧٢/١، وسأَّار من السؤر وهو البقية في الإناء، ورجل سأَّار يبقي في الإناء شيئًا، قال الأخطل:

وشاربٍ مربحٍ بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسأَّارِ

شعر الأخطل: ١٢٧، بلفظ: سوار. واللسان ٣٣٩/٤. وجأَّار: فَعَّال من الجأر. وهو رفع الصوت مع تضرع واستغاثة.

ذكرته لك"(١)، وقال الزمخشري (ت ٥٣٨): "وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإن لم تكن مقبولة عند البصريين"(٢)، وقال القرطبي (ت ٦٧١): "وقرأ حمزة (أئمة)، وأكثر النحويين يذهب إلى أن هذا لحن؛ لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة"(٣)، وقال السمين (ت ٧٥٦): "فأما قراءة التحقيق.. فقد ضعفها جماعة من النحويين، كأبي علي الفارسي وتابعيه، ومن القراء أيضًا من ضعف التحقيق مع روايته له"(٤)، ويرى ابن مالك (ت ٦٧٢) أن تحقيق الهمزتين لغة(٥)، وذلك في كتاب التسهيل(٦)، وفي إيجاز التعريف يرى أنه شاذ(٧)، ونقل ابن عقيل (ت٧٦٩) الشذوذ عن ابن مالك وابن جني، وقال: "وعليه كلام كثير من أهل العربية.. وقد قرئ به في السبعة، فالوجه أنه ليس كما قالوا "(٨).

فسبب الشذوذ التقاء الهمزتين، وذلك أن المثلين إذا التقيا ثقل النطق بهما؛ "لأنك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين، فيكثر العمل على العضو الواحد "(٩)، ويحدث بعض هذا الثقل عند التقاء الحرفين المتقاربين، والهمزة أثقل الحروف، وذلك لبعد

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٤٩٨، ٤٩٩

(٢) الكشاف ٢/١٧٧ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٨/٥٥ .

(٤) الدر المصون ٦/٢٣، ٢٤ .

(٥) ارتشاف الضرب ١/٢٦٧، والمساعد ٤/١١٢ .

(٦) تسهيل الفوائد: ٣٠٢ .

(٧) التذييل والتكميل ٦/ق ١٥٠ ب.

(٨) المساعد ٤/١١٢ .

(٩) الممتع الكبير: ٤٠٣ .

رفع المستهل

مخرجها، فهي تخرج من أقصى الحلق (١)، قال ابن جني: "..وإنما لم تجتمع الفاء والعين ولا العين واللام همزتين، لثقل الهمزة الواحدة؛ لأنها حرف سفل في الحلق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفًا، فكان النطق به تكلفًا، فإذا كرهت الهمزة الواحدة، فهم باستكراه الثنتين ورفضهما - لاسيما إذا كانتا مصطحبتين.. أحرى.."(٢). ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: ".. وأما مخرج الهمزة المحققة، فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقًا تامًا، فلا يسمع بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة.. ولا شك أن هذه العملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاجه أي صوت آخر، مما يجعلنا نعد الهمزة أشق الأصوات "(٣).

لهذا شذ التقاء همزتين محققتين، فإن العرب إذا التقى همزتان أجروا على إحداهما شيئًا من ضروب التخفيف من تسهيل أو إبدال أو حذف، وأما تحقيقهما فلم يرضه أكثر النحويين، إلا ما يروى عن ابن أبي إسحاق الحضرمي، وأناس معه أنه كان يحب اجتماع الهمزتين (٤) قال سيبويه (ت١٨٠): "وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلم ببعضه العرب، وهو رديء "(٥).

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٣، وسر الصناعة ١/٧١، وشرح المفصل ٩/١٠٧، وعلم الأصوات اللغوية: ٨٦، ينقل هذا عن كانتنيو أحد علماء اللغة المحدثين.

(٢) سر الصناعة ١/, ٧١

(٣) الأصوات اللغوية: ٨٩،٩٠ .

(٤) الكتاب ٤/٤٤٣. ومعاني القرآن للزجاج ٢/٤٣٥.

(٥) الكتاب ٤/٤٣٣ .

وقد ورد عدد من الكلمات حققت فيها الهمزتان ملتقيتين، نقل الأخفش (ت ٢١٥) عن بعض العرب: (اللهم اغفر لي خطائئي)، قال: "يهمزها جميعًا، وهو قليل، وهي لغة في قيس"(١)، وحكي عنهم: غفر الله له خطائئه، وقولهم: دريئة ودرائئ ولفيئة ولفائئ (٢)، وقال الشاعر:

فإنَّكَ لا تدري متى الموتُ جائئٌ  إليكَ، ولا ما يُحدِثُ اللهُ في غَدِ(٣)

يقول الدكتور حسن هنداوي معللاً لورود بعض الكلمات محققًا فيها همزتان: إن تحقيق الهمزتين في كلمة واحدة دلالة على الأصل الذي كان هو السائد في الاستعمال، فإنه لما استثقل اجتماع همزتين محققتين، كان سببًا في تطور هذه الكلمات إلى الصيغة الجديدة التي لم تلتق فيها همزتان، ولم يبق من الأصل القديم إلا ألفاظ قليلة(٤).

يتبين لنا بعد هذا، أن التقاء الهمزتين محققتين في (أئمة) جاء على لغة قوم من العرب، وإن كان قليلاً فإن له تعليلين وجيهين:

الأول: أنه مشبَّهٌ بما كانت فيه الهمزة الأولى للاستفهام، بمعنى أنها كلمة مستقلة، والثانية فاء الكلمة، مثل (أإفكًا) و(أإذا)، فإن الهمزة الأولى من (أئمة) زائدة، والثانية فاء الكلمة، فكان بينهما من الشبه ما جعل لهما حكمًا مشتركًا هو التحقيق. أما قول من قال إن كسر الهمزة الثانية عارض، وأنه لا ينبغي تشبيه ما كسره عارض بما كسره أصلي، فالحقيقة أن العروض

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٧٢٨/٢.

(٢) الخصائص ٦/٢، ١٤٣/٣، وسر الصناعة ٧٢،٧١/١، والدريئة هي الحلقة التي يتعلم الرمي الطعن والرمي عليها، واللفيئة هي القطعة من اللحم.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الخصائص ٦/٢، ٣/. ١٤٣

(٤) مناهج الصرفيين ومذاهبهم: ١١٣.

لازم لا ينفك مطلقًا، لذا كان القياس قلب الهمزة الثانية ياءً؛ لأنها مكسورة، ولو كان الأصل معتبرًا لقلبت ألفًا؛ لمجانسة حركة الهمزة الأولى، كما في آدم وآخر ونحوهما، فالحاصل أن التشبيه بـ (أإذا) و(أإفكًا) له وجه ظاهر من الصحة.

الثاني: أنه جاء على الأصل السائد، قبل تطوره إلى الصورة الجديدة، التي ليس فيها التقاء همزتين محققتين.

**اتَّخَذ:**

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مئة وأربعًا وعشرين مرةً، أولها قوله تعالى: ﴿وقالوا اتَّخذ الله ولدًا سبحانه﴾(١).

وقد اختلف في أصل هذا الفعل على أقوال:

الأول: أنه (افتعل) من أخذ(٢)، أصله: ائتخذ، التقى همزتان في أول الكلمة، فأبدلت الثانية حرفًا مجانسًا لحركة الأولى، وحركة الأولى (وهي همزة الوصل) كسرة، فصار: ايتخذ، ثم أبدلت الياء تاءً وأدغمت في تاء الافتعال، فصار: اتَّخذ، ذهب إلى هذا أبو إسحاق(٣).

وإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء في الافتعال شاذ(٤)، ومنه قراءة

---

(١) سورة البقرة. من الآية: ١١٦ .

(٢) إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٤٠٩/١، والصحاح ٥٥٩/٢، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٦/١، والدر المصون ٣٤٥/١ .

(٣) الخصائص ٢٨٧/٢، والأشباه والنظائر ٢٦١/١ .

(٤) الخصائص ٢٨٧/٢، والتذييل والتكميل ٦/ق١٨٣أ، والتصريح ٤٤٤/٥، والأشباه والنظائر ٢٦١/١، قال ابن مالك:

ذو اللين فا تا في افتعال أبدلا وشذ في ذي الهمز نحو: ائتكلا

(الألفية: ٧٩)

﴿الذي اتُّمن﴾(١)، وحديث عائشة رضي الله عنها: "... وكان يأمرني فأتَّزر..."(٢)، وقول الشنفرى:

وأغضى وأغضت واتَّسى واتَّست به     مراميلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرمِلِ(٣)

وقول الأخطل:

إذا اتَّزر الحادي الكَمِيشُ وَقَوَّمَتْ     سَوالفَها الرُّكبانُ والحَلَقُ الصُّفْرُ(٤)

وقول الشاعر:

في دارةٍ تُقْسَمُ الأزْوادُ بَينهم     كأنما أهلُها منه الذي اتَّهلا(٥)

وهذا القول ذهب إليه الجوهري (٣٩٣)(٦)، واعترض عليه ابن هشام (٧٦١)، وقال إنه وهم(٧).

وقد عد ابن مالك في التسهل(٨)، والسمين(٩) هذا الإبدال قليلاً.

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٣، قال في الكشاف ٤٠٦/١: " وعن عاصم أنه قرأ (الذي اتمن) بإدغام الياء في التاء، قياسًا على اتَّسر في الافتعال من اليسر، وليس بصحيح؛ لأن الياء منقلبة عن الهمزة، فهي في حكم الهمزة، واتَّزر عامي..".

(٢) ورد بهذا اللفظ عند البخاري ٨٧/١. في الحيض باب(٥) وعند أحمد ٥٥/٦، وورد على اللغة المشهورة (اأتزر) عند مسلم ٢٤٢/١ في الحيض رقم (١) وأحمد ١٣٤/٦، وغيرهما.

(٣) بيت من الطويل في ديوانه: ٦٥، وروي البيت على اللغة المشهورة (وأتسى وأتست به) عند القالي في النوادر: ٢٠٥، اتسى: افتعل من الأسوة وهي الاقتداء. ومراميل: جمع مُرمل، وهو من لا قوت له.

(٤) بيت من الطويل في شعر الأخطل: ١٥٩، اتَّزر: شد الإزار، والحادي: السائق، والكميش: السريع الجاد، وقومت: عدلت، والسوالف: هي مقدمات الأعناق، والحلق الصفر: هي البرى جمع بُرية، وهي توضع في أنوف الإبل لتذليلها.

(٥) بيت من البسيط، بلا نسبة في الخصائص ٢٨٧/٢، واللسان ٢٩/١١، والأشباه والنظائر ٢٦١/١، والأزواد: جمع زاد، واتَّهلا: اتخذ أهلاً.

(٦) الصحاح ٥٥٩/٢ .

(٧) أوضح المسالك ٣٩٨/٤ .

(٨) التسهيل: ٣١٢، والتصريح ٤٤٤/٥ .

(٩) الدر المصون ٣٥٥/١ .

وسبب الشذوذ أن الياء أبدلت تاءً وهي ليست أصلاً، وإنما هي منقلبة عن همزة، وهي غير لازمة؛ لأنك إذا قلت: (قال ائتزر) ونحوه، أرجعت الهمزة إلى أصلها(١).

والبغداديون يجيزون هذا الإبدال(٢)، وعذرهم في ذلك أنهم إذا لم يدغموا فإن اللفظ يصير إلى صورة ما أصله حرف لين، فـ (ايتكل) يشبه (ايتعد) عند من لا يبدل الفاء تاءً(٣)، وهم بعض أهل الحجاز(٤). قال أبو حيان (ت ٧٤٥) عن هذا الإبدال: إنه لغة رديئة منازع في صحة نقلها، ونقل عن الفارسي في ما حكاه البغداديون من قولهم: اتَّزر الرجل، وحديث عائشة: (يأمرني فأتزر)، أن هذا خطأ في الرواية، وإن صحت فإنما سمعت من قوم غير فصحاء، لا ينبغي أن يؤخذ بلغتهم، وقال: "فإن سمع شيء مما قالوه فهو شاذ خارج عن القياس"(٥).

الثاني: أنه افتعل من (تَخِذ)(٦)، قاله الفارسي(٧)، ونقله أبو حيان عن البصريين، قال: التاء في (اتخذ) أصل عند البصريين، وليس من الأخذ(٨). ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿لو شئت لَتَخِذت عليه أجرًا﴾(٩) في قراءة ابن

---

(١) شرح الشافية ٣/٨٣ .

(٢) التكملة:٥٨١، وشرح الشافية ٣/٨٣، والتذييل والتكميل ٦/ق١٨١ب.

(٣) الخصائص ٢/٢٨٧-٢٨٨ .

(٤) شرح الشافية ٣/٨٣ .

(٥) التذليل والتكميل ٦/ق١٨١ب، ١٨٢أ.

(٦) الخصائص ٢/٢٨٧، والدر المصون ١/٣٥٥، وأوضح المسالك ٤/٣٩٨، والأشباه والنظائر ١/٢٦٠ .

(٧) الدر المصون ١/٣٥٥، ولم يصرح بهذا في التكملة: ٥٨١ . ينظر: الإغفال ٢/٩٩٢ .

(٨) البحر المحيط ٦/١٤٤ .

(٩) سورة الكهف، من الآية: ٧٧ .

كثير (ت١٢٠) وأبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤)(١)، وقول الممزق العبدي:

وقد تَخِذتْ رِجْلي إلى جَنْبِ غَرْزِها نَسيفًا كأُفحُوصِ القَطاةِ المطرِّقِ(٢)

وقول أبو جندب الهذلي:

تَخِذتُ غَراز إثرَهُمُ دليلاً وَفَرُّوا في الحجازِ لِيُعْجِزوني(٣)

وقد خُرِّج هذا على أن أصله: اتَّخذ، ثم لما كثر استعماله توهموا أن التاء أصلية، فبنوا منه فَعِل يفعَل(٤)، ونظيره تَقَى، فإن أصله: اتَّقى(٥)، قال الفراء (ت٢٠٧): "قرأ مجاهد (ت ١٠٤): ﴿لو شئت لتَخِذت عليه أجرًا..﴾ وأصلها: اتخذ افتعل"(٦). قال الدكتور حسام النعيمي: "وعندي.. أنه قد جاء به محذوفًا من (اتخذ)، ولم يذكروا لنا شاهدًا على (يتْخذ) بزنة يشرب، وإن وجد فإنه من القياس الخاطئ، إذ سمع (تَخِذ) وظاهره أنه بزنة فَعِل، فجيء بمضارعه مفتوح العين على الصورة الغالبة في مضارع فعِل"(٧).

الثالث: أن (اتخذ) على افتعل من وَخذ، فالياء ليست بأصل، وهو على

---

(١) السبعة: ٣٦٩، والنشر ٢/٣١٤ .

(٢) بيت من الطويل، منسوب له في ديوانه: ٣٨٠،والاشتقاق: ٣٣٠ ومجالس العلماء: ٣٢٣، والخصائص ٢/٢٧٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٤٠٢، وبلا نسبة في التكملة: ٣٥٧. الغرز: ركاب الرحل، وكل ما كان مساكًا للرجلين في المركب فهو غرز، والنسيف: الأثر في جنبي الناقة، وأفحوص القطاة: مبيضها، والمطرِّق: التي حان خروج بيضها.

(٣) البيت من الوافر، له في ديوان الهذليين ٢/٩٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٥١ .

(٤) الصحاح ٢/٥٥٩ .

(٥) البحر ٦/١٤٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/١٥٦ .

(٧) الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني:١٨٩ (بتصرف يسير) وقد نسب القول بأن تخذ من اتخذ لابن جني، والظاهر خلاف ذلك، فإن ابن جني جعل التاء الأولى أصلية وليست بدلاً، واتخذ عنده بمنزلة اتبع من تبع. (الخصائص ٢/٢٨٧).

هذا كاتَّعد واتَّصل(١).

**أحد:**

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وهي دالة على أحد معنيين:

الأول: أنها اسم مستعمل للعموم، كقولك: ما جاءني من أحدٍ.

الثاني: أنها اسم للواحد في العدد، نحو: أحد وعشرون (٢)، قال عمر بن أبي ربيعة:

إنما أهلك جيرانٌ لنا إنما نحن وهم شيء أحد(٣)

أي شيء واحد. وتقول: الله أحد، فهو اسم من أسماء الله تعالى. قال تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾(٤).

و(أحد) على المعنى الأول همزته أصلية(٥)، والمقصود هنا المعنى الثاني فقد اختلف في همزته على ثلاثة أقوال:

الأول: أن أصله: وَحَدٌ، من الوحدة، فأبدلت الواو المفتوحة همزة(٦)، قال النابغة:

---

(١) شرح الشافية ٧٩/٣، والتصريح ٤٤٥/٥ .

(٢) شرح المفصل ٣١/٦ .

(٣) ديوانه: ١٠٣ .

(٤) سورة الإخلاص. الآية: ١ .

(٥) الخصائص ٢٦٢/٣، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٢/٢، والدر المصون ١٤٩/١١،، ١٥٠ وقال في المنصف ٢٣٢/١: "وقد يجوز أن تكون الهمزة في قولهم: (ما قام أحد) بدلاً من الواو؛ لأنه معناه: ما قام واحد من ذوي العلم فما فوقه".

(٦) الكتاب ٢٣١/٤، والمقتضب ١٦٢/١، والأصول ٣٠٧/٣، والخصائص ٢٦٢/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٥، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٨٥٣، والممتع الكبير: ٢٢٣ وغيرها..

كأنَّ رحلي وَقد زالَ النَّهارُ بِنا بذي الجليلِ على مُستأنسٍ وَحَدِ(١)

الثاني: أن أصله: واحد، فأبدلت الواو همزة، فالتقى ألفان؛ لأن الألف تشبه الهمزة، فحذفت الهمزة (٢).

الثالث: أن الهمزة أصلية، وأنه بمعنى أول، فتقول: اليوم الأحد، بمعنى اليوم الأول(٣).

وموضع الشذوذ القول الأول والثاني، والقول الأول هو الأقرب للصواب، لقول الثقات به، ولوجود نظائر له في كلام العرب، ولأنه أقل تكلفاً من الثاني، وأقرب للوجاهة، فإن الثاني جعل سبب حذف الألف اجتماع الألفين؛ لأن الألف تشبه الهمزة،وقد اجتمعتا في الكلام الفصيح الذي لا يمتري فيه أحد، أما لو كان أصل (أحد) واحدًا، ثم قلبت الواو همزة لوجب أن يصير: آحد، كـ(آدم)، و(آخر) و(آرام) وغيرها، ولا يضر اجتماع الهمزة والألف.

فالحاصل أن (أحدًا) أصله: وَحَدٌ، قلبت الواو المفتوحة همزة، وهذا الإبدال شاذ، لأن الواو إنما يجوز أن تقلب همزة إذا كانت ثقيلة، وذلك إذا كانت مضمومة، مثل: وُجوه، ووُقِّتت، وأدوُر، فيجوز أن يقال فيها: أُجوه، وأُقتت، وأدؤر، ويحمل على الواو المضمومة، الواو المكسورة، وإن كانت أقل ثقلاً منها، فيجوز أن تقول في وِعاء، ووِسادة، إعاء وإسادة. أما الواو المفتوحة فلا تقلب همزة، وذلك لخفتها، ولكن سمع من هذا شيء شاذ،

---

(١) البيت من البسيط، له في ديوانه: ٢٢، والأزهية: ٢٨٥، والخصائص ٢٦٢/٣، وشرح المفصل ١٦/٦. ذو الجليل: موضع، والمستأنس: الذي ذهب توحشه واطمأن، والوحد: المنفرد.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٥. ومشكل إعراب القرآن: ٨٥٣، والدر المصون ١٥٠/١١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣١١،٣١٠/٥، ومشكل إعراب القرآن: ٨٥٣، والتبيان ٣٠٩/٢.

كهذه الكلمة، وقولهم: امرأةٌ أناةٌ (١)، قال أبو حية النميري:

رَمَتْهُ أناةٌ مِن رَبيعَةَ عامرٍ     رَقُودِ الضُّحى في مَأتمٍ أيِّ مأتمِ(٢)

وقالوا: (كُلُّ مالٍ زُكِّيَ عنه ذَهَبَتْ أَبَلَتُهُ ) أي فساده وثقله (٣)، وقالوا: أبلةُ الطعام، أي رديئُهُ(٤)، وقالوا أيضًا: (أينَ أَخْيُهُم) يريدون: أين سفرهم(٥)، وقالوا: أجَمَ، وأسماء، وأزير، وأج (٦)، وأصل ذلك: وَناة، من الوُني، وهو الفتور، ووَبلة، ووَخيهم، أي قصدهم، ووَجم من الوجوم، ووَسماء، فعلاء من الوسامة، ووزير، ووَج، اسم موضع.

قال سيبويه في هذا الإبدال: "..فأبدلوا الهمزة لضعف الواو، عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطردًا في المفتوحة "(٧)، وقال عنه المازني (ت ٢٤٩): ".. وهذا شاذ نادر، ليس مما يتخذ أصلاً، وإنما يحفظ نادرًا "(٨)، وقال ابن جني: "إذا كانت المكسورة مع ثقل الكسرة غير مطرد فيها الهمز، فالمفتوحة لخفة الفتحة يجب أن لا تهمز، فمن هنا كان شاذًا"(٩).

**استحوذ، نستحوذ:**

---

(١) الكتاب ٣٣١/٤، والأصول ٣٠٧/٣، وسر الصناعة ٩٢/١، والممتع الكبير: ٢٢٣.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٦٨/٣، والاقتضاب ١٩/٣، وأمالي ابن الشجري ١٨٥/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٥/١، وجمهرة اللغة ٣٢٩/١،٣٣٠، وإعراب ثلاثين سورة: ٢٢٩ .

(٤) شرح التصريف: ٣٣ .

(٥) إعراب القراءات السبع ٥٤٨/٢ .

(٦) سر الصناعة ٥٧٤/٢، والممتع الكبير: ٢٢٣، واللسان ١٥/ ٤١٦.

(٧) الكتاب ٣٣١/٤ .

(٨) التصريف المطبوع منع المنصف ٢٣١/١ .

(٩) المنصف ٢٣١/١ .

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مرتين. قال تعالى: ﴿ألم نستحوِذْ عليكم ونمنعكم من المؤمنين﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾(٢).

وهو من حاذ يحُوذُ، على وزن استفعل، والقياس أن يكون: استحاذ، بنقل حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلبها حرفًا مجانسًا لحركتها، مثل: استعاذ، واستقام، واستجار وبابها.

وقد صحح عدة أفعال كان حقها الإعلال، مثل: أغيلت المرأة، وأخيلت السحابة، واستصوب رأيه، واستنوق الجمل، واستتيست الشاة، وأطيب، وأجود، وأطول..

قرأ الأعرج والحسن وأبو العالية، ونصر بن عاصم وغيرهم ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأَزْيَنَت﴾(٣)، وقال زهير بن أبي سُلمى:

هنالك إن يُستَخْوَلوا المالَ يُخْوِلوا     وإن يُسألوا يُعطُوا وإن يَيْسِروا يُغلُوا(٤)

وقال لبيد بن ربيعة رضي الله عنه:

فَهُوَّ كَقِدْحِ المَنِيحِ أَحْوَذَه القا     نِصُ يَنْفي عَنْ مَتْنِه العَقَبا(٥)

وقال:

---

(١) سورة النساء. من الآية: ١٤١ .

(٢) سورة المجادلة. من الآية: ١٩ .

(٣) سورة يونس. من الآية: ٢٤. المحتسب ١/ ٣١١، والقرطبي ٨/ ٢٠٩، والبحر ٥/ ١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٠٨ .

(٤) البيت من الطويل، له في شرح ديوانه لثعلب: ١١٢، والخصائص ١/ ٩٨، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين: ٢٩٥، وفيه إن يستخبلوا المال يخبلوا. والاستخوال: أن يسألوهم المال. يخوِلوا: يملكوهم إياه. ييسروا: يقامروا بالميسر، يغلو: يأخذون سمان الجزر، ولا ينحرون إلا غالية.

(٥) البيت من الخفيف. له في ديوانه: ٣٢، وتهذيب اللغة ٥/ ٢٠٧ وفيه: أحوذه الصانع ينفي عن متنه القوبا. المنيح: القدح الذي ليس له نصيب،، والعقب: العصب الذي تعمل منه الأوتار. وأحوذه: أخفه.

إذا اجْتَمَعَتْ وَأَحْوَذَ جانِبَيها     وَأَوْرَدَها عَلى عُوجٍ طِوالِ(١)

وقال أبو النجم:

يُديرُ عَيْنَيْ مصعبٍ مُسْتَفْيِلِ(٢)

وقال المرار الفقعسي:

صددت وأطْوَلْتِ الصدود وقلما     وصال على طول الصدود يدوم(٣)

قال سيبويه: ".. وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة، مما أسكن ما قبله.. شبهوه بـ(فاعلْت)، إذْ كان ما قبله ساكنًا، كما يسكن ما قبل واو (فاعلت)، وليس هذا بمطرد.. وذلك نحو قولهم: أجودت وأطولت واستحوذ.. بينوا في هذه الأحرف كما بينوا في (فاعلت)، فجعلوها في منزلتها في أنها لا تتغير"(٤).

فعلة تصحيح (استحوذ) وبابه تشبيهه وحمله على باب (فاعلت)(٥)، كـ(قاول وبايع)، فإن التصحيح فيها واجب، لإن الإعلال يحول هذه الصيغة إلى صيغة أخرى، ووجه الشبه بينهما تسكين ما قبل حرف العلة.

والعلة التي قال بها جمهور العلماء من التصريفيين والقراء، هي أن التصحيح جاء تنبيهًا لأصل هذه الأفعال وبابها(٦)، قال ابن جني: استدل

---

(١) البيت من الوافر. له ديوانه: ١٦٢، وتهذيب اللغة ٥/ ٢٠٧، أحوذ: جمع وضم.

(٢) الرجز له في الخصائص ١/ ٩٨، واللسان ١١/ ٥٣٤. والمصعب: هو الذي لم يذلل.

(٣) الأزهية: ٩١، ونسب إلى عمر بن أبي ربيعة، ينظر: ديوانه: ٣٧٦.

(٤) الكتاب ٤/ ٣٦٤ .

(٥) الكتاب ٤/ ٣٤٦، والأصول ٣/ ٢٨٢، وشرح الشافية ٣/ ٩٧ .

(٦) المقتضب ٢/ ٩٨، ٣/ ١٣٤، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ١٤٠، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٨١، والمنصف ١/ ٢٧٧، والخصائص ١/ ١٤٣، ١٦١، ٣٩٤، ومشكل إعراب القرآن: ٧٢٣، وشرح المفصل ١٠/ ٧٦، ٧٧، والممتع الكبير: ٣١١، واللباب ١/ ٣٢٢، ٢/ ٣٠٥ .

أهل التصريف بـ ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ (١). على أن أصل: استقام استقْوَم، وأصل: استباع استبْيَع، ولولا ماظهر من هذا ونحوه لما أقدموا على القضاء بأصول هذه الأشياء، ولما جاز ادِّعاؤهم إياها"(٢)، وقال: ".. في إخراج بعض المعتل عن أصله: أن ذلك تنبيه على الباقي، ومحافظة على إبانة الأصول المغيرة، وفي هذا ضرب من الحكمة في هذه اللغة العربية"(٣).

وقد استمد بعض اللغويين المحدثين من هذه العلة أن هذه الكلمات وبابها قد مرت بمرحلة سابقة، كانت تستعمل فيها مصححة، ثم تطورت هذه الصيغ فحدث فيها ما حدث من الإعلال، وبقي شيء من تلك المراحل لم يتغير، وهو ما يسمونه (الركام اللغوي)(٤)، وهذا التفسير لهذه الظاهرة يسلب العربية تلك الحكمة التي حلاها بها ابن جني !!

وقد جعل بعض العلماء في تصحيح هذه الأفعال فائدة معنوية، يلمح هذا في قول الزجاج: ".. ولو جاء استحاذ لكان صوابًا، ولكن استحوذ هنا أجود؛ لأن الفعل في ذا المعنى لم يستعمل إلا بزيادة"(٥)، وصرح بهذا صدر الأفاضل الخوارزمي (ت٦١٧) فقال: التصحيح(٦) في هذه الأفعال لأحد شيئين: إما لإيضاح معنى المشترك، نحو: استروح فإنه أوضح من استراح، وإما لأن اللفظ مع فقد الإعلال أدل على معناه، نحو: أخيلت السحابة، فإنه

---

(١) سورة المجادلة. من الآية: ١٩ .

(٢) سر الصناعة ١/١٨٧ .

(٣) المنصف ١/٢٧٧ .

(٤) بحوث ومقالات في اللغة: ٦٥-٦٧ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٥/١٤٠، ١٤١ .

(٦) في الكتاب المطبوع: الصحيح. والظاهر من السياق أن الصواب ما أثبت. والله أعلم.

أدل على معنى المخيلة من أخالت.. وأجودت أدل على معنى الجود من أجدت.. واستصوب فعله واستصابه أدل على معنى الصواب من استصاب.."(١).

**الفرق بين أفعال هذا الباب:**

وقد فرق العلماء بين أفعال هذا الباب، فبعضها قد استعمل منه فعل ثلاثي، مثل: غال وراح.. وبعضها أهمل فعلها الثلاثي، مثل: استنوق، واستتيس، فلم يقولوا: ناق ولا تاس، وبناء على هذا التفريق اختلفوا في قياسية التصحيح في هذه الأفعال على ثلاثة أقوال:

الأول: أن التصحيح فيها شاذ، سواء كان لها فعل ثلاثي أم لم يكن، وهذا قول الجمهور(٢)، ويرى ابن جني أن (استحوذ) ونظائره مما له فعل ثلاثي أشد شذوذًا، وذلك لأنه خارج من معتل، فوجب أن يلحق به في الإعلال، أما (استنوق) ونظائره فليس له فعل ثلاثي معتل فيلحق به، ومع ذلك فإنه شاذ؛ لأنه مشتق من المصدر، وقياس مصدره أن يكون معتلا، فيقال: استناقة، كاستشارة واستعانة؛ لأن الفعل إذا كانت عينه واواً أو ياء فإنه يجيء معتلاً، فوجب أن يجيء استنوق بالإعلال لاطراد ذلك في الفعل..(٣).

الثاني: أن التصحيح مطرد في ما كان على (أفعل) و(استفعل)، سواء كان لها فعل ثلاثي أم لم يكن، نُقِل ذلك عن أبي زيد (ت ٢١٥)(٤).

---

(١) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ٤/ ٣٩٠ .

(٢) الكتاب ٤/ ٣٤٦، والأصول ٣/ ٢٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٨١، والخصائص ١/ ٩٨، والمنصف ١/ ٢٧٦، وشرح التصريف: ٤٦١، ومشكل إعراب القرآن: ٧٢٣، والممتع الكبير: ٣١١، وشرح الشافية ٣/ ١١١،١١٢..

(٣) الخصائص ١/ ١١٧-١١٩ .

(٤) الصحاح ٢/ ٥٦٣، والتخمير ٤/ ٣٩٠، والتسهيل: ٣١٢.

الثالث: اطِّراد التصحيح فيما أهمل فعله الثلاثي، وشذوذه فيما له فعل ثلاثي، وهذا نقله الرضي (ت٦٨٦) عن أبي زيد(١)، واختاره ابن مالك(٢).

**الخلاف في (استحوذ):** واختلفوا في (استحوذ) من أي البابين هو؟ فابن جني يرى أن له فعلاً ثلاثيًا، قال: ".. وذلك أن (استحوذ) قد تقدمه الثلاثي معتلاً، نحو قوله:

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيٌّ كَما يحوذُ الفئةَ الكَمِيُّ

.. فلما كان (استحوذ) خارجًا عن معتل -أعني حاذ يحوذ- وجب إعلاله.."(٣). ويرى غيره أن (استحوذ) وإن كان له فعل ثلاثي إلا أنه ليس في معناه، وأن (استحوذ) بمعنى غلب واستولى لم يستعمل إلا بزيادة، فلم يقولوا: حاذ عليه إذا استولى عليه، بل قالوا: حاذ الإبل إذا جمعها..(٤)، ولهذا هو من باب (استنوق).

والناظر في كلام المفسرين واللغويين يدرك دون طول تأمل اتحاد المعنيين في استحوذ وحاذ، وأن الصيغة هي التي أوجدت بينهما فرقًا، كما فرّقت بين: قام واستقام، وخرج واستخرج، وغيرهما.. قال المفسرون(٥): ﴿ألم

---

(١) شرح الشافية ١١٢/٣ .

(٢) التسهيل: ٣١٢، والمساعد ١٧٨/٤ .

(٣) الخصائص ١١٨/١، والرجز للعجاج في ديوانه: ، ٧٠ يحوذهن: يجمعهن. والفئة: الطائفة والجماعة. والكمي: الشجاع المتغطي بسلاحه.

(٤) معاني القرآن للزجاج ١٤٠/٥، ١٤١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨١/٤، قال ابن عقيل: ولم يقولوا من استحوذ حاذ (المساعد ١٧٨/٤)، فلعله يريد ما أراد الزجاج والنحاس وغيرهما من اختلافهما في المعنى.

(٥) صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن . المجادلة ٥٧/٦، وتفسير الطبري ٣٢٢/٥، والواحدي ١٠٧٨/٢، والبغوي ٤٩١/١، ٣١٢/٤، وابن عطية ١٢٦/٢، والكشاف ٥٧٣/١، والقرطبي ٢٦٨/٥، ٢٦٩، والبحر ٣٩٠/٣، والآلوسي ١٧٤/٣ .

نستحوذ عليكم﴾ أي ألم نغلب عليكم، و﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ أي غلب واستولى عليهم. وبهذا المعنى فسر اللغويون الحَوْذَ، قال الأزهري (ت ٣٧٠): ".. حاذ يحوذ حوذًا بمعنى حاط يحوط حوطًا.. واستحوذ عليه الشيطان إذا غلب عليه.. يقال أحوذ الشيء إذا جمعه وضمه، ومنه يقال: استحوذ على كذا إذا حواه، وقال لبيد:

إذا اجتمعت وأحوذ جانبيها .. (البيت)

وحاذ الحمارُ أُتنَه إذا استولى عليها وجمعها[1].

فالحاصل أن (استحوذ) له فعل ثلاثي، وأنه ونظائره مما اطرد استعمالاً، وشذ قياسًا[2].

**الجياد:**

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: ﴿إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد﴾[3].

وهي جمع مفرده: جَوَاد. والقاعدة أن الواو إذا وقعت عينًا لجمع صحيح اللام وهي في المفرد غير معلة ولا شبيهة بالمعلة أن تصح في الجمع، مثل: طويل، فإنه يجمع على: طِوال، بخلاف ما إذا كانت معلة مثل: دار، أو شبيهة بالمعلة وهي الساكنة، مثل: ثوب وسوط، فإنها تقلب في الجمع ياءً، فتقول: دِيار، وثِيَاب وسِياط[4]. وقد قلبت الواو في جمع طويل فقيل: طِيال، قال الشاعر:

---

[1] تهذيب اللغة ٥/٢٠٦، ٢٠٧.

[2] المنصف ١/٢٧٦، والخصائص ١/٩٨، والبحر ٨/٢٣٧، والدر المصون ٤/١٢٤ .

[3] سورة ص، الآية: ٣١ .

[4] التصريح ٥/٣٠٤ .

تَبَيَّنَ لي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ    وَأنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجالِ طِيالُها(١)

وهذا القلب شاذ لا يقاس عليه(٢).

والواو في جوَاد محركة، ليست معلة ولا شبيهة بالمعلة، فالواجب أن تصح في الجمع، فيقال: جِواد، إلا أنها قلبت في الجمع ياءً(٣).

وقد اختلف في هذا القلب، فعده الفارسي(٤) وابن الشجري(ت٥٤٢)(٥) وابن مالك(٦) وابن هشام(٧) مما شذ عن القياس، لتحرك الواو في المفرد.

وقيل إن جِيادًا جمع جَيِّد(٨)، وقيل جمع جائد(٩)، وقيل: جمع جَوْد كثوب(١٠)، وقيل: إنه من الجِيد، وهو العنق، فمعنى جياد: طويلة الأجياد(١١).

قال ابن مالك: كأنهم استغنوا في جمع جواد بجمع جيِّد، كما استغنوا عن جمع عُريان بجمع عارٍ، وكما استغنوا عن جمع عدو بجمع عاد(١٢).

---

(١) البيت من الطويل، لأنيف بن زبان النبهاني في الحماسة البصرية ٣٥/١، وشرح شواهد الشافية: ٢٨٥-٢٨٧، ولأثال بن عبدة بن الطبيب في الخزانة ٤٨٨/٩، ونسبه المبرد إلى أعرابي خُبِّر أنه من بني سعد في الكامل ١/. ١٢١ وبلا نسبة في المحتسب ١٨٤/١، وأمالي ابن الشجري ٨٦/١، وشرح المفصل ٨٨/١٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٢/١، والتصريح ٤٠٦/٥، والقماءة: الصغر والذل.

(٢) شرح المفصل ٨٨/١٠، والممتع الكبير: ٣١٩-٣٢٠، والمساعد ١٢٤/٤-١٢٥ .

(٣) اللسان ١٣٧/٣ .

(٤) الحجة ١٣٢/٣ .

(٥) أمالي ابن الشجري ٨٥/١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٢١١٥/٤ .

(٧) أوضح المسالك ٣٨٧/٤ .

(٨) الدر المصون ٣٧٥/٩، والتصريح ٤٠٧/٥ .

(٩) مشكل إعراب القرآن ٦٢٥/٢ .

(١٠) الدر المصون ٣٧٦/٩ .

(١١) المصدر نفسه ٣٧٦/٩ .

(١٢) شرح الكافية الشافية ٢١١٥/٤

وفي اللسان: أجريت واو جواد لوقوعها قبل الألف مجرى الساكن الذي هو واو ثوب، فقالوا: جياد، كما قالوا: حياض..(١). ويرى ابن الشجري أن شذوذ القلب في جياد كشذوذ التصحيح في القود والاستحواذ ونحوهما(٢)، قلت: التصحيح في القود والاستحواذ قد وجد له علة، وهي التنبيه والإشارة إلى الأصل، لكن القلب هنا مخالف للأصل..

وقول ابن مالك أنهم استغنوا بجمع جَيِّد عن جمع جواد هو الأقرب للصواب، وذلك لوجود النظائر؛ ولأنهم لم يقولوا: هذا فرس جَوْدٌ، لنقول إنه المفرد. وأما من قال إن جيادًا من الجِيد، وهو العنق، فإن المفرد وهو جواد على هذا لا يؤدي نفس المعنى، فكيف يمكن أن يكون المفرد مخالفًا للجمع في المعنى، وقد تبين قبلُ من كلام اللغويين أن جيادًا جمعٌ مفرده: جواد.

**حِوَل:**

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: ﴿خالدين فيها لا يبغون عنها حِوَلا﴾(٣).

وهي مصدر من الفعل حال يحول(٤)، أو اسم مصدر بمعنى التحول(٥).

تقلب الواو ياءً إذا وقعت عينًا لمصدر فعل معتل العين، وقبلها كسرة وبعدها ألف، كصيام وقيام(٦). و(حِوَل) قد اختل فيها شرط من شروط

---

(١) اللسان ١٣٧/٣ .

(٢) أمالي ابن الشجري ٨٥/١.

(٣) سورة الكهف. الآية: ١٠٨ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣١٥/٣، والتبيان ٨٦٤/٢، والبحر ١٦٨/٦، والدر المصون ٥٥٧/٧ .

(٥) تهذيب اللغة ٢٤٢/٥ .

(٦) أوضح المسالك ٣٨٥/٤ .

القلب، وهو وجود الألف بعد عينها(١)، لذا صحت الواو ولم تقلب، فلا شذوذ فيها.

ويرى الزمخشري وابن الحاجب (ت ٦٤٦)(٢) وابن مالك في التسهيل،وأبو حيان(٣) والرضي(٤)، وابن عقيل في المساعد، أن تصحيح (حِوَل) شاذ، فأما الزمخشري فقد ذكر أن الأسماء الثلاثية إنما يعل منها ما كان جاريًا على وزن الفعل، نحو: باب، ومال؛ لأنها على وزن (فَعَل) و(فَعِل)، وصحح القَوَد والحَوَكة شذوذًا، وما ليس على وزن الفعل فلا يعل، كالعِوض والعِوَدة(٥). ثم قال: "والمصدر يعل بإعلال الفعل، وقولهم: حال حِوَلاً كالقود"(٦). لكن النحاة نصوا على أن الحِوَل لم يجر على وزن الفعل، قال الزجاج: صحت عين حِوَل؛ لأنه جارٍ على غير فعل(٧). وقال ابن عصفور (ت ٦٦٩): ما لم يكن من الأسماء المعتلة العين على وزن فعل من الأفعال فإنه لا يعتل ولا يغير عن بنائه الأصلي، بل يجري مجرى الصحيح، نحو: حِوَل(٨). وقد اعترض على

---

(١) الكتاب ٣٦١/٤، والممتع الكبير: ٣١٩، وشرح الكافية الشافية ٢١١٣،٢١١١/٤، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥١٣،٥١١/٢، والتصريح ٤٠٢/٥ .

(٢) الشافية:١٠١ .

(٣) التذييل والتكميل ٦/ ق١٥٤أ، والارتشاف ٢٧٧/١، وانظر: البحر ١٧٨/٣ فقد أشار إلى أن صحة (حِول) كانت لأنه على غير مثال الفعل.. فتأمل.

(٤) شرح الشافية ١٣٧/٣، وقال بعد ذكر الشذوذ: جُوِّز (حِوَل) وإن كان فعله معتلاً لعدم وجود الألف بعد الواو (١٣٨/٣).

(٥) المفصل: ٤٤٩ .

(٦) المصدر نفسه.

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣١١/٢ .

(٨) الممتع الكبير: ٣٠٣، ٣١٥ .

الزمخشري ابن يعيش (ت ٦٤٣) في شرحه للمفصل، إذ قرر أن الحِوَل صحح لأنه لم يجر على الفعل، ولو كان جاريًا على الفعل، لقيل: حِيَل[١]، ثم قال: "وقد جعل صاحب الكتاب (حِوَلاً) جاريًا على الفعل، وأخرج صحته على الشذوذ من نحو: القَوَد.. والوجه ما بدأنا به؛ لأنه على القياس"[٢].

أما ابن مالك فقد ذكر في الكافية الشافية والألفية أن تصحيح المصدر الذي على وزن فِعَل هو الغالب، قال:

في مَصْدَرِ المُعْتَلِّ عَينًا، والفِعَل ... مِنْهُ صَحيحٌ غالبًا نحو (الحِوَل)[٣]

"نبه بتصحيح ما وزنه (فِعَل) كحِوَل.. على أن إعلال المصدر المذكور مشروط بوجود الألف فيه حتى يكون على فِعال"[٤]، كما قرر ذلك ابن عقيل في شرحه للألفية[٥]. لكنه في التسهيل لما ذكر قلب الواو التي هي عين في المصدر ياءً، لم يشترط كون الألف بعدها، قال: "تبدل الياء بعد كسرة من واو هي عين مصدر لفعل معتل العين، أو عين جمع لواحد معتل العين مطلقًا، أو ساكنها إن وليها في الجمع ألف وصحت اللام.."[٦] فقد جعل وجود الألف شرطًا في الجمع دون المصدر، ثم قال: "وقد يصحح ما حقه الإعلال من فِعَلٍ مصدرًا أو جمعًا"[٧]، وتابعه في ذلك ابن عقيل في

---

[١] شرح المفصل ٨٣/١٠ .

[٢] المصدر نفسه ٨٣/١٠ .

[٣] شرح الكافية الشافية ٢١١١/٤، والألفية ص:٧٦ .

[٤] شرح الكافية الشافية ٢١١٣/٤ .

[٥] شرح ابن عقيل ٥١٣/٢ .

[٦] تسهيل الفوائد: ٣٠٤ .

[٧] المصدر نفسه. وقد أشار الأزهري في التصريح إلى تضارب كلام ابن مالك في الكافية والتسهيل ٤٠٧/٥-٤٠٩ .

المساعد، ومثل لتصحيح ما حقه الإعلال من المصادر بـ(حِوَل)⁽¹⁾.

وقد أجمل السمين القول في هذه المسألة، فقال: " التصحيح في (فِعَل) هو الكثير إن كان مفردًا نحو: الحِوَل، وإن كان جمعًا فالعكس نحو: ثِيَرة"⁽²⁾.

**ظَلْتُ، ظَلْتُم:**

وردت هذه الكلمة (محذوفة العين) في كتاب الله تعالى مرتين. قال تعالى: ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظَلْتَ عليه عاكفًا﴾⁽³⁾، وقال سبحانه: ﴿لو نشاء لجعلناه حطامًا فظَلْتُم تفكهون﴾⁽⁴⁾.

والأصل: ظَلِلْتُ، حذفت عين الفعل الثلاثي المضاعف المكسور العين المسند إلى الضمير المتحرك⁽⁵⁾.

وعلة هذا الحذف التخفيف، وذلك لأن الفعل المضاعف تدغم عينه في لامه، قبل إسناده للضمير، فتقول: ظَلَّ وحَسَّ ومَسَّ، والإدغام نوع من الاعتلال، فإذا أسندته للضمير المتحرك فإنك تحذف العين تشبيهًا له بالفعل المعتل، فكما تحذف العين من خاف وقال وباع ونحوها عند إسنادها إلى الضمير، فتقول: خِفْت وقُلت وبِعت، فإنك تحذف العين هنا أيضًا.

والدليل على أنهم شبهوا حذف العين في المضاعف بحذفها في المعتل، نقلهم حركة العين إلى الفاء كما نقلوها في المعتل، فقالوا: ظِلت ومِست، وأما ظَلت ومَست فإنهم شبهوهما بلَسْتُ؛ لأنه لا يستعمل لهما مضارع

---

(1) المساعد ١٢٤/٤ .

(2) الدر المصون ٥٥٧/٥ .

(3) سورة طه. من الآية: ٩٧ .

(4) سورة الواقعة. الآية: ٦٥ .

(5) أوضح المسالك ٤٠٨/٤ .

حالة حذف عينهما، كما لا يستعمل لليس مضارع(١).

وقد اختلف في قياسية هذا الحذف، فذهب سيبويه(٢)، وابن عصفور(٣)، وابن الضائع(٤) (ت٦٨٠) وتبعهم أبو حيان(٥) إلى أن الحذف شاذ، قال سيبويه: "ومن الشاذ قولهم: أَحَسْتُ ومَسْتُ وظَلْتُ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف"(٦)، وذهب أبو علي الشلوبين (ت٦٤٥)(٧) إلى اطّراد الحذف، متمسكًا بقول سيبويه: "هذا باب ما شذ من المضاعف وليس بمتلئب.. وذلك قولهم أحَسْتُ يريدون أحسست.. وكذلك تفعل به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة"(٨)، لكن سيبويه صرح بالشذوذ في هذا الموضع نفسه، وفيما نقلته عنه آنفًا، قال أبو حيان معترضًا على استدلال أبي علي بكلام سيبويه: ".. وإنما معنى قول سيبويه (وكذلك يفعل به) أي بأحس (في كل بناء) أي في كل صيغة من أحس (تبنى اللام منه فيه على السكون) فيقول: أحست وأحسن..؛ لأنه إنما مثل بأحست وأحسن.. فالضمير في (به) لا يعود على المضاعف، إنما يعود على أحست"(٩).

---

(١) الممتع الكبير: ٤١٩-٤٢٠ .

(٢) الكتاب ٤/٤٢١، ٤٨٢ .

(٣) الممتع الكبير: ٤١٩ .

(٤) التذييل والتكميل ٦/ق١٩٠ب.

(٥) التذييل والتكميل ٦/ق١٩٠ب، ١٩١أ.

(٦) الكتاب ٤/٤٨٢ .

(٧) الارتشاف ١/٢٤٧، والتصريح ٥/٤٧١ .

(٨) الكتاب ٤/٤٢١، وينظر: التذييل والتكميل ٦/ق١٩٠ب.

(٩) التذييل والتكميل ٦/ق١٩٠ب.

أما ابن مالك فقد ذكر أن الحذف لغة لبني سُليم(١)، وأشار إلى اطراده في شرح الكافية الشافية(٢)، قال:

ظَلْتُ وظِلت في ظَلِلْت اطَّردا     وقِرْنَ في اقْرَرْنَ وقِس مُعْتَضِدا

كل فعل مضاعف على وزن فَعِل فإنه في إسناده إلى تاء(٣) الضمير أو نونه يستعمل على ثلاثة أوجه.." وذكر الحذف. كما ذهب السمين إلى ذلك(٤).

القُصوَى:

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: ﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾(٥).

وهي على وزن (فُعْلى) من القصو، وهو البعد، وكان القياس قلب واوها ياءً، لكنها صححت، وقد أجمع أهل التصريف على شذوذها قياسًا، واطِّرادها استعمالاً، وهي لغة أهل الحجاز، أما بنو تميم فيقولون: القُصيا، على القياس، وقرأ زيد بن علي: ﴿وهم بالعدوة القصيا﴾(٦)، قال الزمخشري: "..إلا أن استعمال القصوى أكثر"(٧)، وبها وردت أشعار العرب، قال امرؤ القيس:

---

(١) التسهيل:٣١٤ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٤/٢١٧٠ .

(٣) في المطبوع: ياء الضمير، والصواب إن شاء الله ما أثبت.

(٤) الدر المصون ٨/٩٩ .

(٥) سورة الأنفال. من الآية: ٤٢ .

(٦) البحر ٤/٤٩٥ .

(٧) الكشاف ٢/١٥٩ .

كأن السباعَ فيه غرقى عشية      بأرجائهِ القُصوى أنابيشُ عُنصُلِ[١]

وقال أبو دؤاد الإيادي:

أعددتُ للحاجة القصوى يمانيةً      بين المهارى وبين الأرحبياتِ[٢]

وقال الأخطل:

وبيداءَ ممحال كأنَّ نعامَها      بأرجائها القصوى أباعرُ همَّلُ[٣]

وقال أيضًا:

لولا تناوُلُكم إياي ما عَلِقَت      كفِّي بأرجائها القُصوى ولا قدمي[٤]

وقد اختلف أهل التصريف أهي اسم أم صفة ؟

فعامة أهل التصريف يرون أن أصلها صفة؛ لأنها تأنيث الأقصى، اسم تفضيل، واسم التفضيل وصف، لكنها جرت مجرى الأسماء، فاعتبرت اسمًا، ومثلها العليا والدنيا، وعلى هذا فلام (فُعلى) عندهم إذا كانت واوًا، تقلب ياءً إذا كانت اسماً، مثل: العليا والدنيا، وشذ: القصوى، لتصحيح الواو فيها مع أنها اسم، وهذا التصحيح إنما هو تنبيه على الأصل وهو الصفة، وشذ أيضًا: حُزوى اسم موضع.

وهذا مذهب سيبويه(٥)، والمبرد(٦)، والمازني وابن جني(٧)،

---

[١] البيت من الطويل. له في ديوانه: ٢٦، وشرح المعلقات للزوزني: ٤٠ . أنابيش: أصول النبات، سميت بذلك لأنها ينبش عنها، والواحدة أنبوشة. والعنصل: البصل البري.

[٢] البيت من البسيط. له في اللسان ١١/١٥٠ .

[٣] البيت من الطويل. له في شعر الأخطل: ٢٥، واللسان ١١/٦١٧، ممحال: كثيرة المحل. وهمل: متروكة لا راعي لها.

[٤] البيت من البسيط له في شعر الأخطل: ١٦٧، تناولكم: اتخاذكم.

(٥) الكتاب ٤/٣٨٩ .

(٦) المقتضب ١/١٧١.

(٧) المنصف ٢/١٦١ .

وغيرهم(١).

وذهب الفراء وابن السكيت (ت ٢٤٤)(٢) والفارسي(٣)، والعكبري(٤)، واختاره ابن مالك(٥) وغيره(٦) إلى أن لام (فُعلى) من ذوات الواو تبدل ياءً إذا كانت صفة محضة كـ (قُصيا وعُليا)، أو صفة جارية مجرى الأسماء كـ (دُنيا)، فإن كانت اسماً صحت الواو كـ(حُزوى) اسم موضع.

وقد استدلوا بأقوال طائفة من اللغويين، قال الأزهري ناقلاً عن ابن السكيت: "وما كان من النعوت مثل العليا والدنيا، فإنه يأتي بضم أوله، وبالياء؛ لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله.. إلا أن أهل الحجاز قالوا: (القصوى) فأظهروا الواو، وهو نادر، وأخرجوه عن القياس.. وتميم وغيرهم يقولون: (القصيا)"(٧).

وظاهر كلام السمين ترجيح المذهب الأول، قال: "وللتصريفيين عبارتان، أغلبهما أن (فُعلى) من ذوات الواو إن كانت اسمًا أبدلت لامها ياءً، ثم يمثلون بنحو: الدنيا والعليا والقصيا، وهذه صفات؛ لأنها من باب أفعل التفضيل.. إلا أنها جرت مجرى الجوامد.. والعبارة الثانية - وهي المغلوبة القليلة - العكس، أي إذا كانت صفة أبدلت نحو: العليا والدنيا والقصيا، وإن كانت اسمًا أقرت نحو: حُزوى.."(٨).

---

(١) كالزمخشري (المفصل: ٤٦٢،٤٦١، وابن يعيش (شرح المفصل ١١٢/١٠)، وابن عصفور (الممتع الكبير: ٣٤٧)..

(٢) ينظر رأيهما في الارتشاف ٢٩٢/١ .

(٣) التكملة: ٦٠٩،٦٠٨ .

(٤) التبيان ٦٢٥،٦٢٤/٢ .

(٥) التسهيل:٣٠٩ .

(٦) كأبي حيان (الارتشاف ٢٩١/١-٢٩٢) وابن هشام (أوضح المسالك ٢٨٨/٤) وابن عقيل (المساعد ١٥٧/٤).

(٧) تهذيب اللغة ٢١٩/٩

(٨) الدر المصون ٦١١/٥

رفع المسهم

## قِيَم:

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ثلاث مرات:

في سورة النساء ﴿التي جعل الله لكم قيمًا﴾عند نافع (ت ١٩٩) وابن عامر(١)، وفي المائدة ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قيمًا للناس﴾، عند ابن عامر وحده(٢)، وفي الأنعام ﴿دينًا قِيَمًا﴾ عند عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي)(٣).

القاعدة أن الواو إذا وقعت عينًا لمصدر فعل أعلت فيه، وقبلها كسرة وبعدها ألف فإنها تقلب ياء(٤). وقد تخلف أحد هذه الشروط في (قيم) وهو وجود الألف بعد عينها، مما جعلهم يختلفون فيه على ثلاثة أوجه:

الأول: أنه مصدر كالقيام"(٥) قاله الكسائي والأخفش والفراء(٦). وعلى هذا فيجب تصحيح الواو لعدم وجود الألف، فقيل: إن هذا الانقلاب شاذ، كما انقلبت الواو في (ثِيَرَة)(٧). وقيل: أعل هذا المصدر لإعلال فعله(٨)، كما أن الجمع على هذا الوزن جاء "متبعاً واحده في الإعلال، نحو: ديمة وديم...،

---

(١) السبعة: ٢٢٦، وإتحاف فضلاء البشر ٥٠٣/١ .

(٢) السبعة: ٢٤٨، والإتحاف ٥٠٣/١ .

(٣) السبعة: ٢٧٤، والإتحاف ٣٩/٢ .

(٤) أوضح المسالك ٣٨٥/٤ .

(٥) الحجة ١٣٣/٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٧/١، والمفصل: ٤٤٩، والتبيان ٢٢٠/١، والبحر ١٧٨/٣، والدر المصون ٥٨١/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٥٦/١ .

(٧) الحجة ١٣٣،١٣٢/٣ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٣١١/٢، والكشف ٣٦٧/١، والمفصل: ٤٤٩، والتبيان ٢٣٠/١، وشرح المفصل ٨٣/١٠، والدر المصون ٥٨١/٣ .

مع أن حكم الجمع أن لا يتبع الواحد في نحو: معيشة ومعايش، فإذا كانوا قد أتبعوه في الواحد الجمع، جاز أن يتبعوه أيضًا في هذا الفعل فيعل كما يعل الفعل؛ لأن المصادر أشد إتباعًا لأفعالها في الاعتلال من الجمع لواحد"(١). وقيل: أعل لأنه بمعنى القيام فحمل عليه(٢).

الثاني: أنه مقصور من قيام(٣)، فحذفت الألف تخفيفًا، كما حذفت في خِيم والأصل: خيام، واعترض على هذا بأن القصر لا يأتي إلا في الشعر(٤).

الثالث: أن يكون جمع قيمة، كديمة وديم(٥)، وهو قول البصريين غير الأخفش(٦). ورد هذا الفارسي، وقال إنه لا يجوز أن يوصف الدين بذلك، قال تعالى: ﴿دينًا قيمًا﴾، وقال: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس﴾ و﴿قيمًا للناس﴾ ، وهذا مما يدل على أنه ليس جمعًا لقيمة، وإنما هو مصدر(٧).

المِحال:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله مرة واحدة. قال تعالى: ﴿وهم يجادلون في الله وهو شديد المحِال﴾(٨).

---

(١) الحجة ١٣٢/٣ .

(٢) التبيان ٣٣٠/١، والدر المصون ٥٨١/٣ .

(٢) التبيان ١٣٣١، والممتع الكبير: ٥٣، والبحر ١٧٨/٣، والدر المصون ٥٨١/٣ .

(٤) الدر المصون ٤٣٣/٤ .

(٥) الحجة ١٣٣/٣، والكشف ٣٦٧/١، والتبيان ٣٣٠/١، والدر المصون ٥٨١/٣.

(٦) البحر ١٧٨/٣ .

(٧) الحجة ١٣٣/٣ .

(٨) سورة الرعد. من الآية: ١٣ .

وهي عند الجمهور مصدر على وزن فِعال، من محل، أو ماحلَ(١).

وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦): إن المحال من الحيلة، أي إن ميمه زائدة، ووزنه: مِفْعَل(٢)، وعلى هذا يكون إعلاله مخالفًا للقياس؛ لأن مِفعلاً مباين للفعل في وزنه وزيادته، لكسر أوله وزيادة الميم(٣)، وعند الخليل (ت ١٧٥) أنه مقصور من (مِفعال) والدليل على ذلك اشتراكهما كثيرًا، مثل: مِخْيَط ومِخياط، ومِنحَت ومِنحات..(٤).

قال الأزهري -رادًا على ابن قتيبة -: وهذا غلط فاحش؛ لأن مِفْعَلاً إذا كان ثلاثيًا فإنه يجيء مصححًا، كالمِزْوَد والمِحْوَر.. وإذا رأيت الحرف على مثال (فِعال) أوله ميم مكسورة فهي أصلية، مثل ميم مِهاد، ومِلاك، ومِراس ومِحال.."(٥).

مدائن:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى ثلاث مرات. أولها قوله تعالى: ﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين﴾(٦).

وهي جمع تكسير، مفرده: مَدِينة، وقد اختلف في اشتقاق المفرد على قولين:

---

(١) تهذيب اللغة ٩٦/٥، وأساس البلاغة ٣٦٩/٢، والدر المصون ٣٣/٧، واللسان ٦١٩/١١ .

(٢) التهذيب ٩٥/٥، والدر المصون ٣٣/٧ .

(٣) التصريح ٤٥٧/٥.

(٤) الكتاب ٣٥٥/٤-٣٥٦، وشرح الشافية ١٠٤/٣ .

(٥) التهذيب ٩٥/٥-٩٦ .

(٦) سورة الأعراف. الآية: ١١١ .

(٧) الصحاح ٢٢٠١/٦، واللسان ٤٠٢/١٣، والدر المصون ٤١٢/٥.

المسلم

الأول: أنه من مَدَن بالمكان، أي أقام به، ووزنه: فَعِيلة، كـ(صحيفة وصحائف)(١)، قال أبو حيان: ويقطع بهذا القول جمعهم مدينة على مُدُن كـ(صُحُف)(٢).

الثاني: أنه من دِينَ، أي مُلِك، وهو على هذا إما على مَفْعِلة(٣)، أو مفعولة وهو مذهب المبرد(٣). وعلى القول الثاني فالهمز شاذ؛ لأن ياء المفرد أصلية، والقاعدة أن الواو والياء لا يقلبان همزة بعد ألف موازن مفاعل إلا إذا كانتا مدتين زائدتين في المفرد(٤)، فإن كانتا أصليتين وجب التصحيح مثل: معايش ومعاون. وخُرِّج الهمز في نحو: معائش ومدائن (على القول الآخر) على تشبيه الياء الأصلية بالياء الزائدة في نحو: صحيفة(٥).

وسيأتي بحث أوسع في هذا في مبحث (ملائكة) إن شاء الله تعالى.

ملائكة:

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم أربعًا وسبعين مرةً. أولها قوله تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾(٦).

وهي جمع تكسير اختلف في مفرده ووزنه واشتقاقه(٧):

فقيل: مفرده مَلَك، على وزن: مَفَل، وأصله: مَلأك(مَفْعَل)، فحذفت

---

(١) البحر ٢٤٢/٤، والدر المصون ٤١٢/٥ .

(٢) الصحاح ٢٢٠١/٦، واللسان ٤٠٢/١٣، والدر المصون ٤١٣/٥ .

(٣) الدر المصون ٤١٣/٥ .

(٤) أوضح المسالك ٣٧٤/٤ .

(٥) الكتاب ٣٥٦/٤، والحجة ٨/٤، وشرح الشافية ١٣٤/٣ .

(٦) سورة البقرة، من الآية: ٣٠ .

(٧) معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم: ٢٤٨ .

الهمزة تخفيفًا، ونقلت حركتها إلى اللام،وهي فاء الكلمة، فصار: مَلَكًا، وجمع برد المحذوف منه على ملائكة (مَفاعِلة)، ويدل لذلك المحذوف قول الشاعر حين اضطر:

فَلَسْتَ لأنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ    تَنَزَّلَ من جوِّ السماءِ يَصُوبُ(١)

وقيل: مفرده: مَلَك، على وزن: فَعَل، فالميم أصلية، والهمزة زائدة، من الملك وهو القوة، ووزن أصله: فعْأل، وجمع على فَعائلة شذوذًا، كأنهم توهموا أن مفرده: مَلاك، على وزن: فَعال، وقد جمع فعال على فعائل قليلاً(٢).

وقيل: أصله: مألك، يدل لذلك قول لبيد:

وغلامٍ أرْسَلَتْهُ أُمُّهُ    بِألوكٍ فَبَذَلْناهُ ما سَأَلْ(٣)

وقول الأعشى:

أَبْلِغْ يَزيدَ بني شَيبانَ مَأْلُكَةً    أبا ثُبيتٍ أما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ(٤)

ثم حصل فيه قلب مكاني، حيث قدم العين على الفاء، فصار: مَلأك، على وزن: معْفَل، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا، ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها، فصار: مَلَك، على وزن: مَعَل، وجاء الجمع على الأصل إذ رد المحذوف، ووزنه: معافلة(٥). قال ابن سيده (ت ٤٥٨): ".. إنما قدَّمتُ باب

---

(١) البيت من الطويل. لعلقمة الفحل في ديوانه: ١٣٢، والكتاب ٤/٣٧٩-٣٨٠، والأصول ٣/٣٣٩، والاشتقاق: ٢٦، والمنصف ٢/١٠٢،١٠٣، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠٣، فلست لأنسي: أي لست تنسب لأنسي، ولكنك تنسب لملك.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ٨٦، والتبيان ١/٤٧، والبحر ١/٢٨٤، وشرح الشافية ٢/٣٤٧ .

(٣) البيت من الرمل. له في ديوانه: ١٢٣ .

(٤) البيت من البسيط. له في ديوانه (الصبح المنير في شعر أبي بصير): ٤٦. مألكة: رسالة. تأتكل: تفسد.

(٥) جامع البيان ١/١٩٨، ومشكل إعراب القرآن: ٨٦، والتبيان ١/٤٦، والبحر ١/٢٨٤

مألكة على باب ملأكة؛ لأن مألكة أصل، وملأكة فرع مقلوب عنها، ألا ترى أن سيبويه قدم مألكة على ملأكة، فقال: وقالوا مألكة وملأكة(١)؟ فلم يكن سيبويه على ما هو به من التقدم والفضل ليبدأ بالفرع على الأصل.."(٢).

وقيل: إن أصله: مَلك من لأك بمعنى أرسل، فالميم زائدة، حذفت العين ونقلت حركتها إلى اللام، وجاء الجمع برد الأصل على وزن: مفاعلة(٣).

وقيل: "المَلَك لا تشتق العرب فعله، ولا تصرفه، وهو مما فات علمه!!"(٤).

وقيل: أصل: مَلك: مَلْوَك، على وزن مَفْعَل، مشتق من لاك يلوك، أي أدار يدير، لأن الملك يدير الرسالة في فيه، ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار: مَلَوْك، ثم قلبت الواو حرفًا مجانسًا لحركتها الأصلية، فصار: مَلاك، ثم حذفت العين (وهي الألف المنقلبة عن الواو) تخفيفًا، فصار مَلَك، على وزن مَفَل.

وجمع على ملاوِكة، على وزن: مفاعِلة، وقعت الواو بعد ألف مفاعل، فقلبت همزة شذوذًا، لأنها أصلية، فهي مثل: مصائب، فصار: ملائكة(٥).

ونظير (ملائكة) على هذا القول: معائش، ومنائر، ومصائب، ومدائن، وقد خرجت على أقوال، أذكر منها هنا ما يمكن أن يكون توجيهًا لـ (ملائكة):

فمن ذلك أن الياء والواو في مصيبة ونحوها شبهت بياء صحيفة، وواو

---

(١) الكتاب ٤/٣٨٠ .

(٢) اللسان ١٠/٤٨٢، نقلاً عن المحكم.

(٣) جامع البيان ١/١٩٨، ومشكل إعراب القرآن: ٨٦، والتبيان ١/٤٦، والبحر ١/٢٨٤، والدر المصون ١/٢٥٠ .

(٤) البحر ١/٢٨٤ .

(٥) التبيان ١/٤٦،٤٧، والبحر ١/٢٨٤، والدر المصون ١/٢٥٠

عجوز، وذلك لسكونهما، وهذا مذهب سيبويه(١) والفارسي(٢) والرضي(٣) وغيرهم.

ويرى الزجاج أن همزة (مصائب) بدل من الواو المكسورة (مصاوِب)، فقد أبدلت الواو المكسورة همزة في (إسادة) ونحوها.

فإن قيل: إن إبدال الواو المكسورة لم يقع إلا أولاً ؟

فالجواب: أن الواو المكسورة أشبهت الواو المضمومة، والمضمومة تهمز أولاً ووسطًا، كـ(أُقتت) و(أدؤر)، فحملت المكسورة على المضمومة(٤).

ورجح ابن عصفور هذا الرأي، وقال: إنه أقيس، وذلك لأنه ثبت له نظير، وهو أقائيم، جمع أقوام، فإن أصلها: أقاويم "فأبدل من الواو المكسورة همزة، وإن كانت غير أول تشبيهًا لها بالواو المكسورة إذا وقعت أولاً"(٥).

قال ابن سيده: يرى أبو عمرو أن قلب الواو المكسورة همزة إذا وقعت أولاً شاذ وليس مطردًا، وذلك لأنهم حملوه على قلب الواو المضمومة، والواو المضمومة قلبت لأنها أشبهت الواوين في نحو: وُولى ووَواصل حيث صارا: أُولى وأواصل، والمكسورة لا تشبه الواوين.. فلا ينبغي أن يجوز البدل في المكسورة غير أول من حيث جاز في الأول؛ لأن البدل أولاً أقوى لكثرته، والتغاير أشد اعتقابًا على الأول، يدل لذلك امتناع الواوين من الوقوع أولاً وجواز وقوعهما وسطًا(٦).

---

(١) الكتاب ٣٥٦/٤ .

(٢) الحجة ٨/٤، وحمل هذا على الغلط.

(٣) شرح الشافية ١٣٤/٣ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٠/٢ .

(٥) الممتع الكبير: ٢٢٥ .

(٦) المخصص ٢١،١٢/١٣ .

وهذا رد على قول الزجاج. والقول الأول سالم من التكلف والتأويلات.

والهاء في (ملائكة) لتأنيث الجمع، وقيل للمبالغة كـ (علاَّمة)، وقد ورد بغير تاء، قال الشاعر:

أبا خالد صلَّت عليك الملائكُ(١)

وِجْهَة:

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: ﴿ولكلٍ وِجْهةٌ هو موليها﴾(٢).

ووزنها فَعْلَة، وقد اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مصدر كعِدة وزِنة، وأثبتت الواو شذوذًا(٣)؛ لأنه اطرد حذف الفاء في المصدر المبني على (فِعْلَة) من الثلاثي الواوي الفاء المفتوح العين(٤)، ونظيرها في الشذوذ القصوى والقود واستحوذ ونحوها، جاءت تنبيهًا على الأصل(٥)، وهذا أحد قولي المازني(٦)، وظاهر كلام سيبويه(٧)، ورجحه الشلوبين(٨).

---

(١) عجز بيت من الطويل. لم ينسب في المنصف ١٠٣/٢، والبحر ٢٨٤/١، والدر المصون ٢٥١/١ .

(٢) سورة البقرة. من الآية: ١٤٨ .

(٣) التكملة: ٥٧٦، وشرح الملوكي:٣٤١، واللباب ٢٥٧/٢، والارتشاف ٢٤٠/١، والدر المصون ١٧٢/٢ .

(٤) أوضح المسالك ٤٠٦/٤ .

(٥) الخصائص ٢٨٥/٢، والتبيان ١٢٦/١ .

(٦) فقد جعله نظيرًا لحيوة وضيون وألبب. المنصف ٢٠٠/١ .

(٧) الكتاب ٢٣٦/٤-٢٣٧، قال: ".. فأما فِعْلة إذا كانت مصدرًا فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها: لأن الكسر يستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل.. وقد أتموا فقالوا: وِجهة، في جهة، وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة، فبذلك شبهت".

(٨) وتعليله أن وجهة وجهة بمعنى واحد. فلا يمكن أن يقال في جهة أنها اسم لمكان إذ لا يبقى للحذف وجه. (التصريح ٤٦٩/٥).

والذي سوغ إثبات الواو في المصدر أن وجهة مصدر جاء على حذف الزوائد؛ لأن فِعْلَهُ: تَوَجَّه واتجه، ولم يسمع فيه: وَجَهَ يَجِهِ كوعد يعد، والذي أوجب حذف الواو من مصدر وعد حمله على المضارع؛ لأن الواو في المضارع تقع بين الياء(١) والكسرة، وهنا لم يسمع مضارع يحمل المصدر عليه(٢).

قال الجرمي (ت٢٢٥): من العرب من يخرج باب عدة على الأصل، فيقول: وِعدة ووِثبة(٣). قلت: فيجمعون بين العوض والمعوض منه.

الثاني: أنها اسم بمعنى المكان المتوجه إليه، فلا شذوذ فيها؛ لأنك إذا أردت أن تبني اسمًا غير مصدر من وعد على فِعلة، فإنك تقول: وِعدة(٤). وهذا قول المبرد(٥)، وابن السراج(٦)، والفارسي(٧)، ونسب إلى المازني(٨).

وذهب الرضي إلى أن الجهة ليست مصدرًا، وأن حذف الواو فيها شاذ، وأن التاء ليست عوضًا من الواو(٩).

---

(١) وذلك إذا كان الفعل مسندًا إلى ضمير الغائب، ويحمل غيره عليه.

(٢) الدر المصون ٢/١٧٣ .

(٣) الارتشاف ١/٢٤٠ .

(٤) الكتاب ٤/٢٣٧، والمقتضب ٢/١٣٠ .

(٥) المقتضب ١/٨٩، ٢/١٣٠ .

(٦) الأصول ٣/٢٧٦ .

(٧) التكملة: ٥٧٦.

(٨) الارتشاف ١/٢٤٠، والدر المصون ٢/١٧٢، والتصريح ٥/٤٦٨ .

(٩) شرح الشافية ٣/٩٠ .

# الفصل الثاني

## نماذج من الإعلال والإبدال على غير قياس

**ابن:**

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى إحدى وأربعين مرةً. أولها: ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾(١).

وأصل الابن: بَنَوٌ، حذفت لامه، وعوض عنها همزة الوصل في آخره(٢)، وجمعه: أبناء، ووزنه: فَعَل، بفتحتين، كجبل وأجبال، وجمل وأجمال (٣)، ولا يجوز أن يكون على فَعْل، كثوب وأثواب، ولا على فُعْل، كقُفْل وأقفال، ولا على فِعْل، كجِذْع وأجذاع، وذلك لقولهم في جمعه: بَنون، بفتح بائه، فدل على أنها مفتوحة في الواحد(٤).

ويدل على أن لامه واو أمور:

١- قولهم: بنتٌ، فإن التاء بدل من لامه، وإبدال التاء من الواو كثير جداً، بخلاف إبدالها من الياء، فإنه قليل(٥)، ويجب أن يكون القياس على الأكثر(٦).

٢- الحمل على نظيره، ونظيره: أخت، فالمحذوف من (أخت) الواو لقولهم: إخوة(٧).

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٨٧ .

(٢) الكتاب ٣/٢٦٢ .

(٣) المقتضب ١/٢٣٠، والأصول ٣/٣٢٣، وشرح الشافية ٢/٢٥٥ .

(٤) شرح الشافية ٢/٢٥٥-٢٥٧ .

(٥) المنصف ١/٥٨، وسر الصناعة ١/١٥٠، ١٥١، ٢/٦٠٣، والمخصص ١٥/١٩٥ .

(٦) سر الصناعة ١/١٥١ .

(٧) المخصص ١٥/١٩٥ .

٣- قولهم في مصدره: البنوة(١). وهذا الدليل ليس قطعيًا، فالفتوة مصدر الفتى، وهو من الياء، لقولهم: فِتْيان، وفَتَيَان..(٢) لكن الرضي حكم بأن الفتوة جاءت على غير قياس (٣).

٤- ثقل الواو، ولذا كثر حذفها، وهو رأي الأخفش(٤).

وقد خالفه في هذا الزجاج، وقال إن الياء تحذف أيضًا للثقل، وقال إن المحذوف من ابن واو أو ياء، وهما عنده متساويان(٥).

وذهب بعضهم إلى أن لامه ياء، وأن أصله: بَنَيٌ، من الفعل (بنيت)؛ لأن الابن مبني على الأب، ولكن معظم النحويين على القول الأول(٦).

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن بعض الكلمات العربية ذات أصول ثنائية، أظهر ذلك لهم مقارنة العربية بنظيراتها من اللغات السامية(٧). يقول الدكتور: محمود فهمي حجازي: إن الألفاظ التي ترجع إلى أصل ثنائي تصنف إلى عدة مجموعات، من أهمها الأسماء الدالة على القرابة... كأب وأم وأخ و(ابن)، وقال: إن هذه الكلمات قد تطورت "باتجاه الثلاثي لإحداث ضرب من التوازن، ولكي تصبح مماثلة لأكثر الكلمات العربية.. وكلمة (ابن) وسعت صيغتها بألف الوصل، وتظهر هذه الكلمة بالباء والنون في الآشورية والعبرية والعربية.."(٨).

---

(١) سر الصناعة ٢/٦٠٣، والممتع الكبير: ٣٩٦ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ١/١٣٠، وسر الصناعة ١/١٥٠، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٤٨ .

(٣) شرح الشافية ٢/٢٥٧ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ١/١٣١، والمخصص ١٥/١٩٣ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ١/١٣١ .

(٦) أمالي ابن الشجري ٢/٢٨٤ .

(٧) علم اللغة العربية: ٢٠٥، دراسات في فقه اللغة: ١٥٩، وانظر: التطور النحوي: ٢٠٨.

(٨) علم اللغة العربية: ٢٠٦ .

والحقيقة أنه يصعب التسليم بأن هذه الكلمات ثنائية الأصل؛ لأنها وإن كانت كذلك في بعض اللغات السامية، فإن التطور الذي حدث لها في اللغة العربية حتى صارت ثلاثية، يكفي لأن يكون سببًا لتأصيل الحرف الثالث، فإن العربية كلها تعد تطورًا للغة السامية الأم، ومعلوم أن هذا التطور يجعل بين اللغتين الخارجتين من أصل واحد فرقًا بينًا، لكل لغة خصائصها وميزاتها وقوانينها، فليس سديدًا أن نهمل أثر التطور الذي حدث، ونرجع الكلمة إلى أصولها القديمة، متناسين الخصائص التي اتسمت بها اللغة بعد تطورها.

هذا وقد ذهب بعض الباحثين المحدثين مذهبًا بعيدًا، متوغلاً في التكلف والبعد عن سمات العربية، فأرجعوا جميع كلمات العربية إلى أصلين اثنين من أصولها، وزعموا أن المعنى العام للمادة يرتبط بذينك الأصلين فقط، وممن تبنى ذلك الأب أنستاس ماري الكرملي، والأب مرمرجي الدومنكي(١).

أرى:

ورد هذا الفعل وتصريفاته في القرآن الكريم مرات كثيرة. قال تعالى: ﴿أتتخذ أصنامًا آلهةً إني أراك وقومك في ضلالٍ مبين﴾(٢) وقال تعالى: ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم﴾(٣).

وأصله: أرأى، على وزن (أفعل) لكن عينه حذفت، وسبب هذا الحذف هو التخفيف، وذلك لكثرة الاستعمال(٤)، والذي سوغه وجود حرف المضارعة،

---

(١) فصول في فقه العربية: ٢٩٨-٣٠٠. ودراسات في فقه اللغة: ١٥٣-١٦٨ .

(٢) سورة الأنعام. من الآية: ٧٤ .

(٣) سورة المائدة. من الآية: ٥٢ .

(٤) الكتاب ٣/٥٤٦. وشرح المفصل ٩/١١٠ .

فإنهم جعلوه كالعوض من المحذوف، قال سيبويه: "... غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من (رأيت) فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تعاقب"(١). وبهذا علل ابن جني(٢)، والثمانيني(٣)، أما ابن يعيش فجعل في علة الحذف احتمالين ورجح الثاني منهما:

الأول: أن تكون الهمزة قد حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفًا، وذلك أنه إذا قيل: أرأى، اجتمع همزتان بينهما حاجز غير حصين (وهو الحرف الساكن) فكأنهما قد توالتا، فحذفت الثانية على حد حذفها في: أكرم، ثم اتبع سائر الباب، وفتحت الراء لمجاورة الألف.. وغلب كثرة الاستعمال الأصل حتى هجر ورفض.

الثاني: أن يكون حذفها للتخفيف القياسي، بأن ألقيت حركتها إلى الراء قبلها، ثم حذفت على حد قوله تعالى: ﴿يخرج الخَبَ﴾(٤)، وقوله: ﴿قدَ افلح المؤمنون..﴾(٥) ولزم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال(٦).

اسم:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى سبعًا وعشرين مرة. أولها قوله تعالى: ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه﴾(٧).

---

(١) الكتاب ٣/٥٤٦ .

(٢) المحتسب ١/١٢٨ .

(٣) شرح التصريف: ٤٠٢ .

(٤) سورة النمل من الآية: ٢٥ . ينظر: والإقناع:٢٧١، والنشر ١/٤٧٦، والإتحاف ٢/٣٢٦.

(٥) سورة المؤمنون. الآية: ١. قرأ بها ورش. الإتحاف ٢/٢٨١ .

(٦) شرح المفصل ٩/١١٠ .

(٧) سورة المائدة. من الآية: ٤ .

وقد اختلف البصريون والكوفيون في اشتقاق الاسم، فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو، وهو الرفعة، وأن أصله: سموٌ، حذفت لامه، وسكنت فاؤه، واجتلبت له همزة الوصل تعويضًا عن المحذوف، ووزنه على قولهم: افعٌ.

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من السمة، وأن أصله: وَسْمٌ، حذفت فاؤه، وحركت عينه، واجتلبت له همزة الوصل تعويضًا، فوزنه: اعلٌ(١).

وقد رُجِّح قول البصريين من وجوه(٢)، منها:

١- أن همزة الوصل إنما تكون عوضًا عن اللام لا عن الفاء، مثل: ابن واست..

٢- جمعه على أسماء، وتصغيره على: سُمَي، وقال الله تعالى:﴿لم نجعل له سميًّا﴾(٣)، وتقول: أسميت الولد، ولو كان من الوسم، لجمع على أوسام، وصغر على وُسيم، وقيل: لم نجعل له وسيمًا، ووسمت الولد..

٣- مجيئه في بعض اللغات على: سُمًى، وأصله: سُمَوٌ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون التنوين فصار: سُمًى، قال الشاعر:

فَدَعْ عَنكَ ذِكرَ اللهوِ واعمدْ لمدحَةٍ    لخيرِ مَعَدٍّ كلّها حيثُما انتمى

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٦٦/١، والمنصف ٦٠/١، وأمالي ابن الشجري ٢٨١/٢، والإنصاف ٦/١-٨، وشرح الشافية ٢٥٨/٢-٢٥٩ .

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤٠/١، وأمالي ابن الشجري ٢٨١/٢، والإنصاف ٧/١-١٦، وأسرار العربية: ٣٢، والدر المصون ١٩/١، ٥٦٩/٧ .. وغيرها.

(٣) سورة مريم، من الآية: ٧ .

لأعظمِها قَدرًا وأكرمِها أبًا وأحسنِها وجهًا وأعلنِها سُمى(١)

وقال:

والله أسماك سُمًى مباركا(٢)

وقد ذكر كثير من العلماء أن قول الكوفيين وجيه من جهة المعنى، فاسد من جهة التصريف(٣)، إلا أن السمين ذكر ما يترتب على هذا الخلاف من جهة المعنى، قال: إن من قال باشتقاق الاسم من العلو فإنه يقول إن الله "لم يزل موصوفًا قبل وجود الخلق وبعدهم وعند فنائهم، لا تأثير لهم في أسمائه ولا صفاته، وهو قول أهل السنة، ومن قال بأنه مشتق من الوسم، يقول: كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، وهو قول المعتزلة.."(٤).

وعلى كلا المذهبين، فإنه قد خالف القياس، إلا أن مذهب البصريين أقل مخالفة لوجود النظائر.. والله أعلم.

**الله:**

"هو علم على المعبود بحق، لا يطلق على غيره، ولم يجسر أحد من

---

(١) البيتان من الطويل. بلا نسبة في المقتضب ١/ ٢٣٠، والمنصف ١/ ٦٠، وفيه: جواز كون ألف سُمى -بالضم- لام الكلمة، وجواز كونها للإطلاق.

(٢) الرجز لأبي خالد القناني في إصلاح المنطق: ١٣٤، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٥، وشرح المفصل ١/ ٢٤ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٦، والتبيان ١/ ٣، والإنصاف ١/ ٨، والدر المصون ١/ ١٩، وشرح الشافية ٢/ ٢٥٩ .

(٤) الدر المصون ١/ ١٩، ٢٠ . والظاهر -والله أعلم- أن الخلاف لا ينبني عليه شيء مما ذكر: لأن الله تعالى هو الذي وصف وسمى نفسه، وأهل السنة يثبتون له سبحانه ما وصف وسمى به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.. (شرح العقيدة الواسطية ١/ ٧٣، ٨٣، ٨٦).

المخلوقين أن يتسمى به "(١)، وقد ورد في القرآن الكريم مرات كثيرة جدًا. قال تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾(٢)، وقال عز اسمه: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو﴾(٣).

وقد اختلف في أصله ووزنه واشتقاقه، وأنا هنا ألخص أهم الأقوال.

قيل: إنه اسم مرتجل، وليس مشتقًا، قال السمين: وهو الصواب(٤)، وهذا اختيار السهيلي (ت٥٨١) متابعًا لشيخه ابن العربي (ت٥٤٣)، وقال إنه غير مشتق من شيء؛ لأنه سبق الأشياء التي هو مشتق منها.. فإنه متقدم على كل لفظ وعبارة، ويشهد بصحة ذلك قوله تعالى: ﴿هل تعلم له سميًا﴾(٥)، ففي هذا تنبيه على عدم المادة المأخوذ منها الاسم..

وقد اعترض على هذا ابن قيم الجوزية (ت٥٧١)، وقال إن القائلين بالاشتقاق أرادوا أنه دال على صفة له تعالى، وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم والقدير..(٦).

والقائلون باشتقاقه اختلفوا على أقوال:

الأول: وهو أعلى قولي سيبويه(٧)، أن أصله: إلاه، فلما دخلت الألف واللام حذفت الهمزة، وصارت الألف واللام خلفًا منها(٨)، ولام التعريف

---

(١) الدر المصون ١/٢٣ .

(٢) سورة الفاتحة. الآية: ١ .

(٣) سورة الحشر. من الآيتين: ٢٢، ٢٣ .

(٤) الدر المصون ١/٢٤ .

(٥) سورة مريم. من الآية: ٦٥ .

(٦) بدائع الفوائد ١/٢٥، ٢٦ .

(٧) الخصائص ٣/ ١٥٠ .

(٨) الكتاب ٢/ ١٩٥ .

ساكنة، واللام الثانية -وهي عين الكلمة- متحركة، فأدغمت الأولى في الثانية، وفخمت، فصار: الله. وقال به أيضًا يونس ( ت ١٨٢) والأخفش، والكسائي والفراء وقطرب (ت ٢٠٦)(١).

و(إله) فِعال بمعنى مفعول، ومعنى مألوه أي مستحق للعبادة، قال رؤبة:

سبَّحن واسترجعن من تألُّهي(٢).

أي من تعبدي(٣).

ورد أبو عثمان المازني هذا القول، قال: لو كان (الله) أصله الإله، ثم خفف بحذف الهمزة، لكان معناه في حال التخفيف كمعناه حال تحقيقها، مثل: الناس والأناس، فهما بمعنى واحد، ولو كان لفظ الجلالة كذلك، لما كان لـ (الله) مزية على الإله. وقد استعمل الإله لغير الله، كقوله تعالى: ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفًا﴾(٤)، وقوله: ﴿أآلهتنا خير أم هو﴾(٥)، أما (الله) فلم يستعمل إلا لله تعالى، فدل ذلك على أنه ليس مأخوذًا من الإله(٦).

الثاني: وينسب لسيبويه(٧)، أن أصله: لاهٌ، من لاه يليه إذا ارتفع، ومنه سميت الشمس إلاهة(٨)، وقيل مشتق من لاه يلوه، أي

---

(١) أمالي ابن الشجري ١٩٦/٢.

(٢) الرجز له في ديوانه: ١٦٥ .

(٣) أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢ .

(٤) سورة طه، من الآية: ٩٧ .

(٥) سورة الزخرف، من الآية: ٥٨ .

(٦) الأشباه والنظائر ٢٢٨/٦ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ١٥٢/٥، وشرح التصريف: ٢٩٧، وأمالي ابن الشجري ١٩٦/١، والخزانة ٣٥٦/١٠-٣٦٠ .

(٨) الدر المصون ٢٤/١، واللسان ٤٦٨/١٣ .

احتجب(١)، قال ذو الإصبع العدواني:

لاهِ ابن عمك لا أفضلت في حسب    عني ولا أنت دياني فتخزوني(٢)

وقال الأعشى:

كحَلْفَةٍ من أبي رِياحٍ    يَسْمَعُها لاهُهُ الكُبَار(٣)

ووزنه: فَعَل، ثم دخلت عليه الألف واللام، وفخمت اللام، فصار: الله(٤).

الثالث: أن أصله: وِلاه، من الوله، فأبدلت الواو المكسورة همزة، كإبدالها في إشاح وإعاء، ثم أدخلت الألف واللام، فصار: الإلاه، ثم حذفت الهمزة، وألقيت حركتها على لام التعريف، فصار: اللاه، فاجتمع مثلان، فأدغم الأول في الثاني، وفخمت اللام، ونسب هذا القول للخليل(٥). قال السمين: ورد قوله بوجهين:

الأول: أن الهمزة لو كانت بدلاً من الواو لجاز النطق بالأصل، فإنهم قالوا: إشاح ووشاح، وإعاء ووعاء، ولم يقل أحد وِلاه.

الثاني: أنه لو كان كذلك لجمع على أولهة، كأوعية، فترد الهمزة إلى أصلها، لكنه لم يجمع إلا على آلهة.

ويمكن أن يقال في رد هذين الاعتراضين، إن البدل في هذا الاسم صار لازمًا؛ لأنه اختص بأحكام لم يشركه فيها أحد(٦). والله أعلم.

---

(١) الدر المصون ١/٢٥ .

(٢) المفضليات: ١٦٢ .

(٣) البيت من مخلع البسيط له في ديوانه (الصبح المنير): ١٩٣ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/١٩٦، والدر المصون ١/٢٥ .

(٥) أمالي ابن الشجري ٢/١٩٧، والدر المصون ١/٢٦ .

(٦) الدر المصون ١/٢٧، والخزانة ١٠/٣٥٨،٣٥٩.

## أناسيّ:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى مرة واحدة. قال تعالى: ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعامًا وأناسيَّ كثيرًا﴾(١).

قيل في أصلها قولان:

الأول: أنها جمع إنسان، وأصلها: أناسين، فأبدلت النون ياء، عاملوا النون معاملة الهمزة في صحراء، إذ قالوا: صحاري، فصارت: أناسيي، فأدغمت الياء في الياء (٢).

ونسب هذا القول لسيبويه(٣)، وهو أحد قولي الفراء(٤)، وجوزه الزجاج(٥)، قال مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧): ولا قياس يسعد في ذلك، "ولو جاز هذا لجاز في جمع سرحان سراحي، وذلك لا يقال"(٦)، واختار هذا القول ابن مالك(٧)، وغيره(٨).

الثاني: أنها جمع إنسي، كـ(كرسي وكراسي)، وهو قول الأخفش(٩) والمبرد(١٠) والزجاج (٤)، ومكي (٥) والقول الثاني للفراء(١١). واعترض على

---

(١) سورة الفرقان. من الآية: ٤٩ .

(٢) سر الصناعة ٤٣٦/٢، والممتع الكبير:٢٤٧، وشرح الشافية للرضي ٢١١/٣، والبحر ٦/. ٤٦٣

(٣) البحر المحيط ٤٦٣/٦، والدر المصون ٨/. ٤٨٨ قال محققه الدكتور أحمد الخراط: "ليس في الكتاب إشارة إلى ذلك" حاشية رقم: (٨).

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧١/٤ .

(٦) مشكل إعراب القرآن: ٥٢٣ .

(٧) شرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤ .

(٨) كابنه، في شرحه للألفية: ٧٨٢، وابن هشام (أوضح المسالك ٣٢٢/٤).

(٩) معاني القرآن للأخفش ٦٤٣/٢ .

(١٠) إعراب القرآن للنحاس ١٦٣/٣، والبحر المحيط ٤٦٣/٦.

(١١) معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢ .

هذا القول بأن وزن (فعاليّ) يكون جمعًا لما فيه ياء مشددة ليست للنسب، مثل: كرسيّ، فإن الياء فيه ليست للنسب، أما إنسيّ، فإن ياءه للنسب إلى (إنس)، فالقياس أن يجمع على (أناسية)، مثل مهلبي ومهالبة، ويبعد أن لا تكون الياء في إنسيّ للنسب(1)، ولم أقف على هذا الاعتراض عند المتقدمين، بل قال العكبري: إنه هو القياس(2)، ويمكن الرد على هذا الاعتراض، بأن يقال إن (إنسيًّا) ملحق بما ياؤه ليست للنسب، وهو في هذا مثل: (مهري ومهاري) فإنه منسوب إلى (مهرة) قبيلة من قبائل اليمن، ولكن هذا النسب غير مجدَّد، أي غير ملحوظ الآن، بأن كثر استعماله فصار منسيًا أو كالمنسي، فالتحق بما لا نسب فيه بالكلية(3).

ونقل عن أبي حيان قوله: "... ولو ذهب ذاهب إلى أن الياء في أناسي ليست بدلاً، وأن أناسي جمع إنسي، وأناسين جمع إنسان، لذهب إلى قول حسن، واستراح من دعوى البدل، إذ العرب تقول إنسي في معنى إنسان، كما قالوا: بختي وقُمري وبخاتي وقماري" قال الصبان (ت١٢٠٦): "وكأنه يشير إلى تناسي النسب"(4).

فالقول الثاني - كما رأيت - أقل شذوذًا، وأكثر نظائر. والله أعلم.

آل:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى خمسًا وعشرين مرة. قال

---

(1) البحر المحيط ٤٦٣/٦، والدر المصون ٤٨٩/٨ .

(2) التبيان ٩٨٨/٢ .

(3) شرح الكافية الشافية ١٨٧٠/٤، والمساعد ٤٥٥/٣، والتصريح ١٣١/٥، وحاشية الصبان ١٤٥/٤ .

(4) حاشية الصبان ١٤٥/٤.

تعالى: ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون﴾(١).

وقد اختلف في أصلها على قولين:

الأول: أن أصلها: (أهل)، ثم أبدلت الهاء همزة، لقربها منها في المخرج(٢)، فصارت: أأل، فالتقى همزتان، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية حرفًا مجانسًا لحركة الأولى، فصارت: آل، مثل: آدم وآخر..(٣) وهذا قول الجمهور(٤)، وعزاه السمين إلى سيبويه وأتباعه(٥) لكن قال أبو حيان: "..ولم يذكر سيبويه أن الهاء تبدل همزة"(٦). ويدل لهذا القول تصغيره على (أُهيل)، وكذلك الإضافة إلى المضمر، فإنهم إذا أضافوا إلى المضمر قالوا: أهلك وأهله، ولم يقولوا آلك وآله؛ وذلك لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها، وما ورد من إضافة (آل) إلى المضمر فهو قليل جداً، وقال بعضهم: إنه لحن(٧).

أما أبو جعفر النحاس فيرى أن أصله (أهل)، ثم أبدلت الهاء ألفًا(٨)، ولم

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٤٩ .

(٢) التبيان ١/٦١ .

(٣) مشكل إعراب القرآن: ، ٩٣ والتبيان ١/٦١، وسر الصناعة ١/١٠٠،١٠١، والممتع الكبير: ٢٣٠ .

(٤) قاله في الارتشاف ١/٢٦٤، وانظر: معاني القرآن للأخفش ١/٢٦٥، ومشكل إعراب القرآن: ٩٣، وسر الصناعة ١/١٠٠-١٠٦، والبيان ١/٨١، واللباب ٢/٩٢٢، والممتع: ٢٣٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٤٤، وشرح الشافية للرضي ٣/٢٠٨، والدر المصون ١/٢٤١، والمساعد٢/٣٧٤، واللسان ١١/٣٠ .

(٥) الدر المصون ١/٢٤١ .

(٦) الارتشاف ١/٢٦٤.

(٧) شرح الكافية الشافية ٢/٩٥٤ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١/، ٢٢٣

يذكر قلب الهاء همزة [١]، والصواب قلبها همزةً أولاً، وذلك لسببين:

الأول: عدم النظير، فإن الهاء لم تقلب ألفًا مطلقًا حتى نقيس عليه، ولكن الهاء قلبت همزة في (ماء)، فإن أصله: مَوَه، بدليل جمعه على مياه وأمواه. فقيس هذا عليه.

الثاني: أنها لو قلبت الهاء ألفًا من أول الأمر لاستعمل (آل) في كل موضع يستعمل فيه (أهل)، فإنهم لما أبدلوا الواو همزة في (وُجوه) ونحوه، استعملوا البدل في موضع الأصل، فقرئ ﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾[٢] و﴿إعاء أخيه﴾ ، أما (آل) فلم تستعمل في كل موضع تستعمل فيه (أهل)، والعرب يجعلون اللفظ الذي فيه بدل من بدل خاصًا بشيء بعينه، من ذلك (آل) فإنهم خصوها بالأشرف الأخص، فقالوا: آل محمد، وآل الله، ولم يقولوا آل الخياط، أو آل الإسكاف، وكذلك فإنهم أضافوا (آل) للظاهر

---

[١] عد السمين - فيما يظهر- رأي النحاس قولاً ثالثًا، والظاهر أنه هو القول الأول، وأن هذا من باب الاختصار، أما الأدلة التي نقلتُ عن ابن جني وغيره فلا تعدو أن تكون من قبيل الافتراضات التي يفترضها ابن جني عند تعليله للمسائل، ولا تدل على أن هناك من قال بهذا الافتراض، والذي يدل على أن رأي النحاس من القول الأول أنه لم يذكره غيره، ولم ينقله عنه أحد غير السمين فيما اطلعت عليه، إلا أن الدكتور: حسام النعيمي، يرى أن في إبدال الهاء همزة، ثم إبدالها ألفاً تعسفًا وتكلفاً، ويرد على ابن جني فيما قرره في هذه المسألة، ويرى أن حمل الشي ء على ما له نظير أولى من حمله على ما لا نظير له، إلا إذا أدى الحمل على النظير إلى التكلف والتعسف، كما اعترض على قوله إن (آل) لم تستعمل في كل موضع تستعمل فيه (أهل)، ورد على ذلك من وجوه.. ورأى أن لا مانع من استعمال (آل) في كل موضع تستعمل فيه (أهل)، (الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١١٣-١١٦) قلت: ولا أرى في إبدال الهاء همزة ثم إبدالها ألفًا تعسفًا ولا تكلفًا، بل هو في غاية الوضوح والوجاهة، وكم هي الكلمات التي تعددت فيها مواضع الإبدال والقلب، والتقديم والتأخير، فهل حكم بأن فيها تعسفًا ؟ والله أعلم.

[٢] سورة يوسف، من الآية: ٧٦، قرأ بها سعيد بن جبير. (المحتسب ٣٤٨/١، والبحر ٣٢٨/٥).

دون المضمر، فلم يقولوا: آلك، وآله إلا قليلاً، فدل ذلك على أن الألف ليست بدلاً من الهاء إنما هي بدل من بدل الأصل، وهي في هذا مثل تاء القسم، فإنها بدل من واوه، والواو بدل من الباء، لذا خصت تاء القسم بدخولها على لفظ الجلالة دون غيره(١).

الثاني: أنه من (آلَ يؤول) أي رجع؛ لأن الإنسان يرجع إلى أهله (٢)، وأن أصله: أَوَلٌ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصار: آل، وهذا قول الكسائي(٣)، وتبعه ابن الباذش (ت٥٤٠)(٤)، وصححه أبو حيان(٥)، وحكى الكسائي في تصغيره: أُوَيل(٦)، ووافقه يونس(٧)، قال العكبري: "..وقال بعضهم: (أُوَيل) فأبدل الألف واوًا، ولم يرده إلى الأصل، كما لم يردوا (عيدًا) في التصغير إلى أصله،،(٨)، فإنهم قالوا: عُيَيد، مع أنه من (عاد يعود) فالأصل: عُوَيد، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بينه وبين عود الخشب(٩). وقال ابن مالك: ".. وقالوا أيضًا – في تصغير (آل) – أويل، فاعتبروا فيه اللفظ متناسين الأصل "(١٠)، قال السمين: "وفي هذا نظر؛ لأن النحويين

---

(١) سر الصناعة ١/١٠١-١٠٦، واللباب ٢/٢٩٩، والممتع الكبير: ٢٣٠،٢٣١ .

(٢) التبيان ١/٦١، والدر المصون ١/٣٤١ .

(٣) الدر المصون ١/٣٤٢، وشرح الشافية ٣/٢٠٨، والارتشاف /٢٦٤١.

(٤) الإقناع: ١٤٠، والارتشاف ١/٢٦٤.

(٥) الارتشاف ٤/١٨١٧ .

(٦) مشكل إعراب القرآن: ٩٣، والدر المصون ١/٣٤٢، والارتشاف ١/، ٢٦٤

(٧) الارتشاف ١/٢٤٦ .

(٨) التبيان ١/٦١ .

(٩) اللسان ٣/٣١٩ .

(١٠) شرح التسهيل ٣/٢٤٣ .

قالوا: من اعتقد كونه من (أهل) صغره على (أهيل)، ومن اعتقد كونه من (آل يؤول).. صغره على (أُوَيل)(١).

قلت: والقول الأول، وهو أنه من (أهل) -كما ترى- أقوى حجة وأوضح برهانًا، أما الثاني فلم يعتمد على شيء إلا على ما حكي في تصغيره على (أُوَيل)، وقد رد ذلك بأنه صغر على اللفظ وتنوسي الأصل، كما حصل في (عُيَيْد)، ثم إن جعل أصله (أهلاً) أقرب من حيث المعنى، ثم إنه لو كان من (آل يؤول) لما كان لتخصيصه سبباً، فما الفرق بين: آل محمد، وآل الخياط؟ أما إذا جعلنا أصله (أهلاً) فإنه سيكون هناك سبب لهذا التخصيص، وهو ما نقلته آنفًا. فأصحاب القول الثاني لم يذكروا علةً لتخصيصه بالأشرف الأخص، ولم يخرجوا تصغيره على (أهيل)، مما يدلنا على أن القول الأول هو الأقرب إلى الصواب. والله أعلم.

آية:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى سبعًا وثمانين مرةً. قال تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾(٢).

وقد اختلف في وزنها وأصلها، وهل عينها واو أم ياء ؟

قيل: إن أصلها: أَوْيَة، أو أَوَيَة (٣)، والصحيح أن عينها ياء(٤)، يدل لذلك قول الشاعر:

---

(١) الدر المصون ٣٤١/١ .

(٢) سورة البقرة. من الآية: ١٠٦ .

(٣) شرح الشافية ٥١/٢.

(٤) سر الصناعة ٦٦٠/٢، والمنصف ١٤٣/٢، والممتع الكبير: ٣٦٩. والتبيان ٥٦/١ .

لم يُبْقِ هذا الدهر من آيائهِ  غيرَ أثافيه وأرمدائهِ[١]

فـ (آياء) جمع آية، على وزن: أفعال، فلو كانت العين واوًا لقال: (آوائه)[٢]، ويدل لذلك أيضًا قوله:

قف بالديار وقوفَ زائرْ  وتأيَّ إنَّك غيرُ صاغرْ[٣]

"فمعنى: تأيَّ: انظر آياتها، فلو كانت عينها واوًا لقال: تأوَّ"[٤].

أما أصلها ففيه أقوال:

الأول: أن أصلها (أَيَيَة) كـ (قَصَبَة) على وزن: فَعَلَة، فالقياس أن تقلب الياء الثانية (اللام) ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، أما العين فإنها -وإن كانت تستحق هذا الإعلال - لا تعل؛ لأن اللام أولى بالإعلال، لكونها في الطرف، والطرف هو محل التغيير، فالقياس أن تكون: أياة، لكنهم عكسوا شذوذًا، فأعلوا الأولى لتحركها وانفتاح ما قبلها دون الثانية، وهذا قول الخليل وسيبويه[٥]، واختاره ابن يعيش[٦]، والتمس ابن جني علةً لاعتلال العين وصحة اللام في هذه الكلمة وبابها، فرأى أن في ذلك "ضربًا من التعويض، لكثرة اعتلال اللام مع صحة العين إذا كانت أحد الحرفين"[٧]،

---

(١) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ٢/٢٥٦، والصحاح ٦/٢٢٧٥، والمخصص ١١/٤١، ١٦/٧٦ والاقتضاب ٢/٣٢٦. الأرمداء: الرماد العظيم.

(٢) سر الصناعة ٢/٦٦٠، والمنصف ٢/١٤٣.

(٣) البيت من مجزوء الكامل، للكميت في ديوانه ١/١٨٨، والعقد الفريد ٢/١٨٣، بلفظ: وتأن.

(٤) الممتع الكبير: ٣٩٦، وما بعدها.

(٥) الكتاب ٤/٣٩٨ وما بعدها، وإعراب القراءات السبع وعللها ١/٢٩٩، والممتع الكبير:٣٦٨، والدر المصون ١/٣٠٨، والمساعد ٤/١٦٨، والتصريح ٥/٤٣٥، والخزانة ٦/٥١٧ .

(٦) شرح المفصل ١٠/١٠٠ .

(٧) الخصائص ٢/٤٨٦ .

أما ابن عصفور فيرى أن الذي سهل اعتلال العين مع صحة اللام كون هذا حصل في أسماء، ومعلوم أن الأسماء لا تتصرف تصرف الأفعال "فيلزم فيها من الإعلال والتغيير ما يلزم في الفعل"(١)، كما أن ابن مالك يرى أن عدم وقوع اللام طرفًا هو الذي سهل اعتلال العين وصحة اللام(٢)، ويوافقهم ابن هشام فيرى أن هذا الوجه أسهل الوجوه(٣).

الثاني: أن أصلها: أَيْيَة، كـ (حيَّة)، على وزن فَعْلَة، فأعلت العين، وهي الياء الأولى بقلبها ألفًا، اكتفاءً بشطر علة القلب وهو انفتاح ما قبلها، دون تحركها، فشذ هذا الإعلال لسكونها، فاختل شرط من شروط قلب الياء ألفاً، وهذا قول الفراء (٤)، وعزاه العكبري وغيره إلى سيبويه(٥)، واختاره(٦)، وقال ابن مالك: إنه أسهل الوجوه(٧)، ووجه سهولته: "أنه ليس فيه إلا إبدال الألف من حرف علة ساكن، ولكن القياس التصحيح والإدغام، فأبدلوا تخفيفًا(٨).

وقد احتج أصحاب هذا القول بأن في اجتماع الياءين ثقلاً، فأبدلوا من الساكنة ألفاً للتخفيف، وقد أبدلت الياء الساكنة ألفًا دون تضعيف، وذلك

---

(١) الممتع الكبير: ٣٨٦ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٤/٢١٣٠ .

(٣) أوضح المسالك ٤/٣٩٥ .

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها ١/٢٩٩، والممتع الكبير: ٣٦٨، والدر المصون ١/٣٠٨، والمساعد ٤/١٦٨، والتصريح ٥/٤٣٦ .

(٥) اللباب ٢/٤٢٢، وقد ذكره سيبويه بعد ذكره مذهب الخليل. الكتاب ٤/٢٩٨ .

(٦) التبيان ١/٥٦.

(٧) تسهيل الفوائد: ٣١٠ .

(٨) المساعد ٤/١٦٨ .

في: طائي، والأصل: طيَّئي، وكذا في نحو: عيب، وذيم، قيل فيهما: عاب وذام، فما اجتمع فيه ياءان أثقل وأحرى بالقلب..(١)، وحجة أخرى، وهي أن لا تلتبس بـ(أيَّة) التي يستفهم بها عن المؤنث(٢). قال ابن عصفور: "وهذا الذي ذهب إليه - يعني الفراء - فاسد؛ لإن فيه إعلال العين.. كما في مذهب الخليل، مع أن إبدال الياء الساكنة ألفًا ليس بمستمر، وأما العاب والعيب، والذام والذيم، فهما مما جاء على (فَعْل) تارة، وعلى (فَعَل) أخرى"(٣).

الثالث: أن أصلها: آيِيَة، كـ(ضاربة) على وزن فاعلة، فكان القياس أن يقال: آيَّة، كـ(دابَّة)، فحذفت الياء الأولى (العين) تخفيفًا، لاجتماع ياءين وانكسار الأولى منهما، كما حذفت الياء في كينونة، فأصلها: كيِّنونة، بالتشديد، قال العكبري: "وهذا ضعيف؛ لأن التخفيف في ذلك البناء - أي كينونة- كان لطول الكلمة"(٤)، وهذا قول الكسائي (٥). قال ابن عصفور: "وهذا الذي ذهب إليه فاسد؛ لأن فيه أيضًا ما في مذهب الخليل من إعلال العين؛ لأن الحذف إعلال، مع أن حذف الياء التي هي عين ليس بمطرد، مع أنه ادَّعى أصلاً لم يلفظ به.."(٦). وقال خالد الأزهري (ت٩٠٥): "..ورُدَّ (أي

---

(١) إعراب القراءات السبع ٢٩٩/١، وشرح المفصل ١٠٠/١٠، واللباب ٤٢٢/٢، والممتع الكبير: ٣٦٨، والخزنة ٥١٧/٦ .

(٢) اللباب ٤٢٢/٢ .

(٣) الممتع الكبير: ٣٦٨ .

(٤) التبيان ٥٦/١ .

(٥) إعراب القراءات السبع ٢٩٩/١، واللباب ٤٢٣/٢، والممتع الكبير: ٣٦٧، وشرح الشافية ١١٨/٣، والدر المصون ٣٠٨/١، والمساعد ١٦٩/٤، والتصريح ٤٣٦/٥ .

(٦) الممتع الكبير: ٣٦٨، ٣٦٩.

قول الكسائي) بأنه كان يلزم قلب الياء همزة، لوقوعها بعد ألف زائدة، في قولهم: آي"(١)، والظاهر أنه لم يطلع على قول ابن يعيش: ".. ولم يعلوا الياء (أي في: آي) وإن وقعت طرفًا بعد ألف؛ لأن الألف عين الكلمة، وهي منقلبة عن ياء، فلو أعلوها لوالوا على الكلمة إعلالين، وذلك مكروه عندهم"(٢).

الرابع: أن أصلها: أَيِيَة، كـ (نَبِقَة)، فقلبت الياء الأولى ألفاً(٣)، وهذا على القياس، لتحركها وانفتاح ما قبلها، أما الياء الثانية فلا تستحق هذا الإعلال؛ لأن ما قبلها غير مفتوح، ورد بأنه قدم الإعلال على الإدغام، والواجب العكس، فإن موجب الإعلال وموجب الإدغام قد اجتمعا، فقدم موجب الإعلال، والمعروف تقديم موجب الإدغام(٤).

الخامس: أن أصلها: أَيُيَة، كـ (سَمُرَة)(٥)، ورُدَّ بأنه يجب قلب الضمة كسرة(٦).

السادس: أن أصلها: أَيَيَة، كقول الخليل، ثم أعلت الياء الثانية (اللام) على القياس، فصار: أياة، ثم قدمت اللام على العين فصار: آية، فوزنها: فَلَعَة(٧)، قال السمين: "وهو ضعيف، فهذه ستة مذاهب لا يسلم كل واحد منها من شذوذ"(٨).

---

(١) التصريح ٥/٤٣٧ .

(٢) شرح المفصل ١٠/١٠٠ .

(٣) اللباب ٢/٤٢٣، والدر المصون ١/٣٠٩، والمساعد ٤/١٦٩، والتصريح ٥/٤٣٧، والخزانة ٦/٥١٨ .

(٤) التصريح ٥/ ٤٣٨.

(٥) الدر المصون ١/٣٠٩، والمساعد ٤/١٦٩، والتصريح ٥/٤٣٧ .

(٦) التصريح ٥/٤٣٧ .

(٧) الدر المصون ١/٣٠٩، والمساعد ٤/١٦٩، والتصريح ٥/٤٣٧ .

(٨) الدر المصون ١/٣٠٩ .

ومثل آية: ثاية(١)، وراية، وغاية، وطاية(٢). والله أعلم.

تَتْرى، تُراث، التوراة، تُقاة، تَقوى:

وردت الكلمة الأولى والثانية في القرآن الكريم مرة واحدة، والرابعة مرتين، والثالثة ثماني عشرة مرة، والخامسة سبع عشرة مرة. قال تعالى: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترى﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿وتأكلون التراث أكلاً لما﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تُقاه﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين اتقوا الله حق تُقاته﴾(٦)، وقال تعالى: ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾(٧)، وقال تعالى: ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ خير﴾(٨).

وقد أبدلت في هذه الكلمات الواو تاءً، فالأصل: وَتْرى، وُراث، وَوْراة، وُقاة، وَقْوى(٩)، وكان السبب في هذا الإبدال قرب مخرج الواو من التاء(١٠)، قال العكبري: ".. وبين الواو والتاء مقاربة؛ لأن التاء من طرف اللسان وأصول

---

(١) الثاية: مأوى الغنم والبقر والإبل. اللسان ١٤/١٢٦ .

(٢) الطاية: هي السطح الذي ينام عليه. اللسان ١٥/٢٢ .

(٣) سورة المؤمنون. من الآية: ٤٤ .

(٤) سورة الفجر. الآية: ١٩ .

(٥) سورة آل عمران. من الآية: ٢٨ .

(٦) سورة آل عمران. من الآية: ١٠٢ .

(٧) سورة آل عمران. من الآية: ٣ .

(٨) سورة التوبة. من الآية: ١٠٩ .

(٩) الكتاب ٤/٢٣٩، والمقتضب ١/٩١، والأصول ٣/٢٦٩، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٦٦، وسر الصناعة ١/١٤٥، وشرح الشافية ٣/٨١ .

(١٠) سر الصناعة ١/١٤٨، والتبصرة ٢/٨٤٨،٨٤٩، والممتع الكبير: ١٤١، وشرح المفصل ١٠/٣٧، وشرح الشافية ٣/٨٠ .

الثنايا، وفيها نفخ يكاد يخرج من بين الثنايا إلى باطن الشفة، والواو تخرج من بين الشفتين، بحيث تكاد تقرب من باطن الشفة.."(١). وقال الصيمري (من نحاة القرن الرابع ): أبدلت التاء من الواو في (تُراث)؛ لأن الواو ثقيلة، والابتداء بها مستثقل، والضم يزيدها ثقلاً(٢)، وقال: كانت التاء أولى الحروف أن تبدل من الواو؛ لأنه ليس من مخرج الواو ما يصلح أن يبدل منها في هذا الموضع، فأما الباء فلم تصلح لأنها ليست من حروف الزيادة ولا حروف البدل، وأما الميم فإنها تزاد في أول أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو: مكرَم، "فكرهوا أن يبدلوها من الواو وهي أول الكلمة فيتوهم أنها علامة للفاعلين والمفعولين، وكانت التاء أقرب حروف الزوائد إليها فأبدلت منها"(٣).

وقال ابن يعيش: "قلبت الواو تاء -في (افتعل) وبابه - لأنها حرف جلد قوي، لا يتغير بأحوال ما قبله، وهو قريب المخرج من الواو، وفيه همس مناسب لين الواو"(٤).

وهذا التعليل الذي علل به الأقدمون قلب الواو تاءً، لم يرتضه بعض المحدثين، وذلك لأن الفاء أقرب مخرجًا للواو من التاء، وفيها من الجلادة والقوة ما في التاء، كما أنها أبدلت من الواو في بعض اللغات الأخرى، لذا فالدكتور حسام النعيمي يرى أن العرب إنما أبدلوا الواو تاء في الافتعال؛ لأنهم "أرادوا حرفًا جلدًا يكون أقرب الحروف إلى تاء (افتعل) طلبًا

---

(١) اللباب ٢/٣٣٤، ٣٣٥ .

(٢) التبصرة ٢/٨٤٨.

(٣) التبصرة ٢/٨٤٨، ٨٤٩ .

(٤) شرح المفصل ١٠/٣٧ .

للانسجام، فلم يجدوا أقرب من التاء نفسها.."(١). وهذا التعليل وإن كان لصيغة (افتعل) وما تصرف منها، إلا أنه يمكننا أن نحمل علة القلب في هذه الكلمات التي قلبت فيها الواو تاء على علته هناك، وذلك من حمل القليل على الكثير، وهو شائع عند النحاة والتصريفيين، وأمثلته كثيرة(٢).

الاختلاف في التوراة:

يرى الزمخشري وغيره أن التوراة والإنجيل لا يدخلهما الاشتقاق والتصريف، لكونهما أعجميين(٣)، والقائلون بالاشتقاق اختلفوا -في التوراة- على أقوال:

الأول: وهو رأي البصريين، أن توراة على وزن: فَوْعَلَة، من وَرِيَ الزند، وأصلها: وَوْرَيَة، قلبت الواو تاءً والياء ألفًا فصارت توراة.

الثاني: وهو رأي الفراء أنها على وزن تَفْعِلة، أبدلت العين فتحةً، والياء ألفًا.

الثالث: وهو قول بعض الكوفيين، أنها على تَفْعَلة، من وَرَيت بك الزناد(٤).

ورُجِّح قول البصريين بأن (فَوعل) أكثر من (تفْعل)، ولأن القول بأنها على (تفعلة) يلزم منه زيادة التاء، وزيادتها أولاً قليل جدًا(٥).

قَرْنَ:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى مرة واحدة. قال تعالى: ﴿وقَرْنَ

---

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣٥١ .

(٢) ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين القدامى والمحدثين: ٤٤٥ .

(٣) الكشاف ٤١٠/١، والدر المصون ١٦/٣ .

(٤) سر الصناعة ١٤٦/١، والممتع الكبير: ٢٥٤، والدر المصون ١٧/٣-١٩، والارتشاف ٣٢٠/١ .

(٥) الدر المصون ١٩/٣، وشرح الشافية ٨٢/٣، والارتشاف ٣٢٠/١ .

في بيوتكن﴾(١).

قرأ بفتح القاف عاصم ونافع، وقرأ الباقون بكسرها(٢).

وقراءة الفتح اختلف في توجيهها. فقيل إن (قَرْن) أمر من الاستقرار، وأن أصله: اقْرَرْن، من قَرِرْت في المكان (بالكسر) أقَرُّ (بالفتح) من باب (فرِح يفرَح)، ثم حذفت الراء الأولى بعد نقل حركتها إلى القاف، كما حذفت العين في باب ظَلت ومَست، ولما تحركت القاف استغني عن همزة الوصل(٣).

وقيل: أبدلت الراء الأولى ياءً، كما أبدلت في دينار وقيراط، ثم حذفت الياء وألقيت حركتها على القاف..(٤)

وقد اعترض على هذا التوجيه من وجهين:

الأول: أنه لا يجوز: قررت في المكان أقَر، بالفتح، حكى ذلك المازني(٥)، ورد عليه بما حكي عن الكسائي أن أهل الحجاز يقولون: قرِرت في المكان أقَر بالفتح(٦). وقد أثبت الفتح في المضارع من (قرِرت) الزجاج(٧)، وابن خالويه(٨)، ومكي(٩)، والأزهري(١٠)، والجوهري(١١) وغيرهم. قال أبو حيان:

---

(١) سورة الأحزاب. من الآية: ٣٣ .

(٢) السبعة: ٥٢١-٥٢٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٤٢/٢، وإعراب القراءات السبع ١٩٩/٢-٢٠٠، ومشكل إعراب القرآن ٥٧٧/٢، والارتشاف ٢٤٧/١-٢٤٨، والدر المصون ١٢١/٩ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٥٧٧/٢، والكشف ١٩٨/٢ .

(٥) الحجة ٤٧٥/٥، والقرطبي ١١٦/١٤ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٣١٣/٣-٣١٤ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٢٢٤/٤-٢٢٥ .

(٨) إعراب القراءات السبع ١٩٩/٢-٢٠٠ .

(٩) الكشف ١٩٨/٢ .

(١٠) تهذيب اللغة ٨/. ٢٧٨

(١١) الصحاح ٧٩٠/٢

إنها لغة حكاها البغداديون، فلا وجه لإنكارها(١)، وقال: هي لغة فصيحة، فلا يلتفت إلى قول من أنكرها(٢). وقال القرطبي: " وما أنكره-يعني المازني- من هذا، لا يقدح في القراءة إذا ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيستدل بما ثبت عنه من القراءة على صحة اللغة"(٣).

الثاني: أن حذف الراء الأولى ونقل حركتها إلى القاف لا مسوغ له؛ لأن الفتحة خفيفة، ولا يمكن أن تكون من باب ظَلْتُ ومَستُ؛ لأنه قد اجتمع في ظَلت وبابه ثقيلان، التضعيف والكسر، فأصله: ظَلِلْت، أما هنا، فلا يوجد إلا التضعيف.

والجواب عن ذلك: أن المقتضي للحذف هو التضعيف(٤)، وقد نص الفارسي ومكي وغيرهما على أن حذف الراء الأولى، أو إبدالها ياءً، إنما هو كراهة التضعيف(٥)، كما نص الفراء، وابن خالويه، وأبو حيان وغيرهم على أن (قَرن) مثل ظَلت وبابه(٦)، ويرى ابن مالك، وابن هشام أن الحذف في (قَرن) المفتوحة العين قليل لا يقاس عليه(٧).

التوجيه الثاني:

أنه أمر من قرَرْت به عينًا أقَر، والأمر اقرَرن، أي اقررن عينًا في

---

(١) الارتشاف ١/٢٤٧-٢٤٨.

(٢) التذييل والتكميل ٦/ق١٩٠أ.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٤/١١٦ .

(٤) الدر المصون ٩/١٢٢ .

(٥) الحجة ٥/٤٧٥، والكشف ٢/١٩٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٢، وإعراب القراءات السبع ٢/١٩٩-٢٠٠، والارتشاف ١/٢٤٧-٢٤٨ .

(٧) شرح الكافية الشافية ٤/٢١٧٠، وأوضح المسالك ٤/٤٠٨ .

بيوتكن(١)، لكن المعنى لا يؤيد هذا، فإن المقصود هو الاستقرار، روي أن عمارًا قال لعائشة رضي الله عنهما: إن الله قد أمرك أن تقري في منزلك، فقالت: يا أبا اليقظان، ما زلت قوالاً بالحق.."(٢).

التوجيه الثالث:

أنه من قار يقار، إذا اجتمع، وقَرن كـ(خَفْن) من خاف يخاف، إلا أن الأمر بالاستقرار لا بالاجتماع(٣).

والتوجيه الأول هو المؤيد بالمعنى، وقد ثبتت وجاهته -ولله الحمد - من حيث اللغة والتصريف.

ماء:

ورد في القرآن الكريم ثلاثًا وستين مرة. قال تعالى: ﴿وأنزل من السماء ماءً فاخرج به من الثمرات رزقًا لكم﴾(٤).

وهو اسم على وزن فَعَل، وأصله: مَوَهٌ، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار: ماهٌ، ثم أبدلت الهاء همزة فصار: ماء.

والذي دل على أن عينه واو، قولهم في تصغيره: مُوَيه، وفي جمعه: أمواه ومياه(٥). وفي الحديث: "... فاغتسل عند مُوَيهٍ.."(٦). وقال كثير:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٣-٣١٤، والقرطبي ١٤/١١٦ .

(٢) المرجعان السابقان.

(٣) الدر المصون ٩/١٢٢ .

(٤) سورة البقرة. من الآية: ٢٢ .

(٥) المقتضب ١/١٥٤، والأصول ٢/٢٤٦، وشرح التصريف: ٣٣٣، والمسائل الحلبيات: ٣٩، وسر الصناعة ١/١٠٠، والممتع الكبير: ٢٣ ...

(٦) صحيح مسلم ٤/١٨٤٢، والنهاية في غريب الأثر ٣/٣٧٣ .

سقى الله أمْواهًا عَرَفْتُ مَكانها    جُرابًا ومَلْكُومًا وبَذَّرَ والغَمْرا(١)

وقال امرؤ القيس:

راشَهُ مِنْ رِيشِ ناهِضَةٍ    ثم أمْهَاهُ عَلى حَجَرِه(٢)

أراد: أماهه ولكنه قلب(٣). وحكى أبو زيد: ماهت الركية تموه موهًا، وأماهها صاحبها يميهها إماهةً (٤).

قال ابن يعيش: ".. قالوا: ماء، فألفه منقلبة عن ياء.."(٥)، قال ابن جني: "فأما ما حكاه أبو زيد: ماهت الركية تميه، بالياء فلا يدل على أنه من الياء؛ لأن سبيله أن يحمل على فَعِل يفعِل.."(٦)، أي أن أصله: مَوِه يموِه، ثم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار: يَمِوْه، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر، فصار: يميه. قال الزمخشري: "وسمعت بالبادية كوفيًا يقول لأعرابي: كيف ماوان ؟ قال: مَيِّهَةٌ، قال: أمْيَه مما كانت؟ قال: نعم، أمْوَه مما كانت "(٧).

والذي دل على أن لامه منقلبة عن هاء قوله:

---

(١) البيت من الطويل. له في ديوانه: ٥٠٣، والحلبيات: ٣٩، والمنصف ٢/١٥٠، والمخصص ١٠٦/١٥، جراب وملكوم وبذر والغمر: أسماء مياه.

(٢) البيت من المديد. له في ديوانه: ١٠٤، والحلبيات: ٣٩، راشه: ركب الريش في السهم. ناهضة: صقر شابة. أمهاه: سقاه الماء، وقيل: ارقه واحده.

(٣) الحلبيات: ٣٩ .

(٤) الأصول: ٣/٢٤٦، والحلبيات: ٣٩ .

(٥) شرح المفصل ١٠/١٥٠ .

(٦) المنصف ٢/١٥٠ .

(٧) أساس البلاغة ٢/٤٠٦ .

إنَّكَ يا جَهْضَمُ ماهُ القلبِ    ضَخْمٌ عريضٌ مُجْرَئِشُّ الجنْبِ(١)

فماهُ القلب: أي رقيق القلب كرقة الماء(٢).

وأما إبدال الهاء همزة فلأمور:

الأول: لأنهما من مخرج واحد(٣)، وقد اتفق المتقدمون والمحدثون على ذلك(٤).

الثاني: لثقل الهاء بعد الحرف الساكن، وهو الألف(٥).

الثالث: لخفاء الهاء (٦)، إذ الهمزة أقوى صوتًا منها(٧).

﴿النَّاس﴾: وردت هذه الكلمة في مواضع كثيرة من كتاب الله. قال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾(٨).

وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه(٩)، وقد اختلف في اشتقاقه على أقوال:

الأول: مذهب سيبويه(١٠)، وهو أن أصله: أناس، من الأنس، فحذفت فاؤه

---

(١) العضديات: ١٢٨، والمنصف ٢/١٥١، والرجز بلا نسبة فيهما وكذا في اللسان ٦/ ٢٧٣ مجرئش الجنب: أي منتفخه، يهجوه برقة قلبه وخوره، مع عظم جسمه.

(١) المنصف ٢/١٥١ .

(٢) التبصرة ٢/٥١٨، وشرح التصريف: ٣٢٣ .

(٣) الأصوات اللغوية: ١١٣ .

(٤) اللسان ١٣/٥٤٣ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢/٢٧٥ .

(٦) التبصرة ٢/٥١٨ .

(٧) سورة البقرة. الآية: ٨ .

(٨) مشكل إعراب القرآن ٢/٨٥٢، والدر المصون ١/١١٨ .

(٩) الكتاب ٢/١٩٦، ٣/٤٥٧ .

(١٠) الكتاب ٢/١٩٥-١٩٦

تخفيفًا، والألف واللام عوض عنها(١)، لذا لا يجمع بينهما إلا في النادر، كقوله:

إنَّ المنايا يطَّلعـ ـن على الأُناس الآمنينا(٢)

وقال ابن جني: حذفت الهمزة من (أناس) لكثرة الاستعمال(٣)، وجعلت ألف (فُعال) بدلاً منها(٤).

والذي دل على أن الناس أصله: أناس، ظهور الهمزة كثيرًا عند سقوط الألف واللام، قال تعالى: ﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾(٦) وقال تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم...﴾(٧).

وقال امرؤ القيس:

كأنَّ أبانًا في أفانينِ وَدْقِهِ كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ(٨)

وقال لبيد بن ربيعة:

وكُلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدْخُلُ بينَهُم دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْها الأَنامِلُ(٩)

---

(١) الخصائص ٣/١٥١، وأمالي ابن الشجري ٢/١٩٢، واللباب ٢/٢٦٣، وشرح المفصل ٢/٩، وهو بلا نسبة فيها.

(٢) الخصائص ٢/١٢١ .

(٣) السابق ٢/٢٨٥ .

(٤) سورة البقرة من الآية: ٦٠ .

(٥) سورة الأعراف، من الآية: ٨٢ .

(٦) سورة الإسراء، من الآية: ٧١ .

(٧) البيت من الطويل. له في ديوانه: ٢٥، أبان: اسم جبل، أفانين: ضروب، بجاد: كساء مخطط، مزمل: ملتف.

(٨) البيت من الطويل، له في ديوانه: ١٤٥ .

(٩) البيت من الوافر. له في أمالي القالي ١/٢٦٠. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٤٠، وفيهما: فوارس لا يملون.. وبلا نسبة في الخصائص ٢/١٢١. الحرب الزبون: هي التي يدفع الناس فيها بعضهم بعضًا لكثرتهم.

وقال أبو الغول الطهوي:

أُنـاسٌ لا يملونَ المنـايا　　إذا دارتْ رَحى الحرْبِ الزَّبونِ(١)

وقول سيبويه قال به جماعة البصريين"٤٤٧"، وتابعهم أبو علي الفارسي(٢)، وابن جني(٣)، وابن الشجري(٤)، وابن يعيش(٥)، وغيرهم.

الثاني: مذهب الكسائي، وقد اختلف النقل عنه، فالمشهور أنه يرى أن أصل الناس: نَوَس، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، ولا حذف فيه، ووزنه: فَعَل، ويدل هذا تصغيره على: نُوَيس(٦)، ونقل ابن خالويه هذا القول عن ابن الأنباري(٧).

وقال ابن خالويه: "قرأ الكسائي: ﴿برب الناس﴾(٨) بالإمالة، وإنما أمال ليدل على أن ألفه منقلبة من ياء، والأصل: قل أعوذ برب النَّيَس، فصارت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها"(٩).

ورد ابن الشجري استدلال الكسائي بتصغيره على (نُوَيس)، وقال: إنما يلزم رد المحذوف في التصغير إذا دعت الحاجة إليه، فقد رد المحذوف في تصغير: أب وأخ وعدة وسنة ونحوها؛ لأنه لو لم يرد لخرج باب التصغير عن

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢/١٩٣ .

(٢) المسائل الحلبيات: ١٦٨ .

(٣) الخصائص ٢/٢٨٥، وسر الصناعة ١/١١٣،١١٨ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/١٩٣ .

(٥) شرح المفصل ٢/٩ .

(٦) أمالي ابن الشجري ٢/١٩٣، والتبيان ١/٢٤، ولم ينسبه لأحد، والدر المصون ١/١١٩.

(٧) إعراب ثلاثين سورة: ٢٣٨ .

(٨) سورة الناس، من الآية: ١

(٩) المرجع السابق: ٢٣٨ .

قياسه، فلو لم ترد لام أب وأخ، لوقعت ياء التصغير طرفًا، ولزم تحريكها بحركات الإعراب، ثم تقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فتصير: أبًا وأخًا، فتخرج باب التصغير عن قياسه، ومثل ذلك: عدة وزنة.. أما (أناس) فليس في عدم رد المحذوف محظور يخرج باب التصغير عن قياسه؛ لأن قولك: ناس مماثل لقولك: باب، وإن كان الأول على عال، والثاني على: فَعَل، ولذا شابهه في تصغيره، وإن كان (نويس) على عُوَيل، و(بُوَيب) على فُعَيل(١).

الثالث: وقد نقل عن ابن الأنباري، وهو أنه من (نَسِيَ)، ثم حدث فيه قلب مكاني، فقدم اللام وهي الياء على العين وهي السين، فصار: نَيَس، ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار: ناس، ووزنه: فَلَع(٢).

وقد اختلف النقل عن الفراء في هذه الكلمة، فقد نُسب إليه موافقته لقول سيبويه(٣)، وقال مكي ناقلاً عن ابن الأنباري: "..وقال بعض النحويين: الناس أصله: الأناس، فسهلت الهمزة، وأبدل نون من لام التعريف الساكنة، وأدغمت في النون.. والفراء يبطل هذا الجواب، ويقول: وجدنا العرب تقول في تصغيره: (نُوَيس) قال الفراء: ولو كان ما قالوه صحيحًا لقيل في التصغير: أُنيس، وأُنيِّس"(٤)!!

تم، والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢/١٩٣-١٩٤ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة: ٢٣٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٨٥٦، والدر المصون ١/١١٩-١٢٠ .

(٣) أمالي ابن الشجري ١/١٩٣، والدر المصون ١/١١٩ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/٨٥٦ .

## المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. للشيخ أحمد بن محمد البنا. حققه: د.شعبان محمد إسماعيل. ط:١. بيروت - القاهرة: عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية: ١٤٠٧هـ.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب. لأبي حيان الأندلسي. حققه: د. رجب عثمان محمد. راجعه: د. رمضان عبد التواب. ط:١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ.

٤- الأزهية في علم الحروف. لعلي بن محمد الهروي. تحقيق: عبد المعين الملوحي. ط: ٢. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤١٣هـ.

٥- أساس البلاغة. للزمخشري. ط:٣. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

٦- الأشباه والنظائر في النحو. لجلال الدين السيوطي. حققه: عبد العال سالم مكرم. ط:١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.

٧- الاشتقاق. لابن دريد. تحقيق: عبد السلام هارون. ط:٣. مصر: مكتبة الخانجي، د.ت.

٨- أشعار الشعراء الستة الجاهليين. للأعلم الشنتمري. ط:١. دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٩- إصلاح المنطق. لابن السكيت. تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون. ط:٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٩م.

١٠- الأصول في النحو. لابن السراج. حققه: د. عبد الحسين الفتلي. ط:٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

١١- الأصوات اللغوية. للدكتور: إبراهيم أنيس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.

١٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. لابن خالويه. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.

١٣- إعراب القرآن للنحاس. تحقيق زهير غازي زاهد. ط:٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.

١٤- إعراب القراءات السبع وعللها. لابن خالويه. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط:١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٣هـ.

١٥- الأعلام. لخير الدين الزركلي. ط:١١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥هـ.

١٦- الإغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني. لأبي علي الفارسي. تحيق: محمد حسن إسماعيل. رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس. القاهرة: ١٣٩٤هـ.

١٧- الاقتراح في علم أصول النحو. للسيوطي. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. ط:. ١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

١٨- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. لابن السيد البطليوسي. تحقيق: مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦هـ.

١٩- الإقناع في القراءات السبع. لابن الباذش الأنصاري. حققه: الشيخ أحمد فريد المزيدي. ط:. ١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٢٠- ألفية ابن مالك في النحو والصرف. لابن مالك. ط:٢ .مكة المكرمة: دار الفكر العربي، ١٣٩٠هـ.

٢١- أمالي ابن الحاجب. تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدراه. عمان، بيروت: دار عمار، دار الجيل، ١٤٠٩هـ.

٢٢- أمالي ابن الشجري. لعلي بن حمزة العلوي. حققه: د. محمود الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢٣- الأمالي (ومعه النوادر). لأبي علي القالي ط:, ٢ القاهرة: مكتبة دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ.

٢٤- الإنصاف في مسائل الخلاف. للأنباري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ.

٢٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. لابن هشام الأنصاري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

٢٦- البحر المحيط. لأبي حيان الأندلسي. حققه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون. ط:, ١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

٢٧- بحوث ومقالات في اللغة. للدكتور رمضان عبد التواب. ط:, ١ القاهرة - الرياض: مكتبة الخانجي - دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ.

٢٨- بدائع الفوائد. لابن القيم. حققه: بشير محمد عيون. ط:, ١ الرياض، دمشق: مكتبة المؤيد، مكتبة دار البيان، ١٤١٥هـ.

٢٩- البيان في غريب إعراب القرآن. لأبي البركات الأنباري. حققه: د. طه عبد الحميد طه. راجعه: مصطفى السقا. القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٩هـ.

٣٠- التبصرة والتذكرة.للصيمري. تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين. ط:, ١دمشق: دار الفكر (جامعة أم القرى)، ١٤٠٢هـ.

٣١- التبيان في إعراب القرآن. لأبي البقاء العكبري. تحقيق: د. علي محمد البجاوي. ط:, ٢ بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧هـ.

٣٢- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. لأبي حيان الأندلسي. مخطوط. دار الكتب المصرية.

٣٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. لابن مالك. تحقيق: د. محمد كامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ.

٣٤- التصريح بمضمون التوضيح. للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم. ط:, ١ الزهراء للإعلام العربي، د.ت.

٣٥- التطور النحوي. لبرجشتراسر. ترجمة: د. رمضان عبد التواب. ط: ٢. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ.

٣٦- التعريفات. للشريف الجرجاني. ط:, ١ بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ.

٣٧- تهذيب اللغة. لأبي منصور الأزهري. تحقيق:عبد السلام هارون. وآخرين. مراجعة الأستاذ: محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

٣٨- جمهرة اللغة. لابن دريد. مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

٣٩- جامع البيان عن تأويل القرآن. لابن جرير الطبري. ط:٣. مصر: مصطفى البابي الحلبي، د.ت.

٤٠- الجامع لأحكام القرآن. للقرطبي. ط:٥. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٤١- الحجة للقراء السبعة. لأبي علي الفارسي.حققه: بدر الدين قهوجي، وآخرون. ط:.٢ دمشق: دار المأمون للتراث،١٤١٣هـ.

٤٢- الحماسة البصرية. للبصري. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

٤٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني. لمحمد بن علي الصبان.دار الفكر، د.ت.

٤٤- خزانة الأدب. لعبد القادر البغدادي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط:٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٩هـ.

٤٥- الخصائص لأبي الفتح بن جني. تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية،د.ت.

٤٦ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. للسمين الحلبي. تحقيق د. أحمد الخراط. ط:١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ.

٤٧- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء. المختار أحمد ديره. ط:١. بيروت - دمشق: دار قتيبة، ١٤١١هـ.

٤٨- دراسات في فقه اللغة. د. صبحي الصالح. ط:.١٢ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٤م.

٤٩- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني. للدكتور: حسام سعيد النعيمي. بدون بيانات نشر، ١٩٨٠م.

٥٠- ديوان امرئ القيس. حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط:٣. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

٥١- ديوان رؤبة بن العجاج. اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي. الكويت: دار ابن قتيبة، د.ت.

٥٢- ديوان الشنفرى. تحقيق: د. أميل بديع يعقوب. ط:١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١١هـ.

٥٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

٥٤- ديوان كثير عزة. حققه: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ١٣٩١هـ.

٥٥- ديوان لبيد بن ربيعة. شرح الطوسي.تحقيق: د. حنا نصر الحتي. ط:١ .بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ.

٥٦- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. تونس، الجزائر: الشركة التونسية للتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.

٥٧- ديوان الهذليين. ط:٢. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م.

٥٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لمحمود الألوسي. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ.

٥٩- سر صناعة الإعراب. لابن جني. تحقيق: د. حسن هنداوي. ط:, ١ دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ.

٦٠- شرح ألفية ابن مالك. لابن الناظم. حققه: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، د. ت.

٦١- شرح التسهيل. لابن مالك. تحقيق: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون. ط:, ١ هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ.

٦٢- شرح التصريف. للثمانيني. تحقيق: د. إبراهيم البعيمي. ط:, ١ الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ.

٦٣- شرح جمل الزجاجي. لابن عصفور. تحقيق: د .صاحب أبو جناح. بلا بيانات نشر.

٦٤- شرح ديوان الحماسة. للمرزوقي. نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون. ط:, ١ بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ.

٦٥- شرح ديوان زهير. لأبي العباس ثعلب.ط:, ٢ القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م.

٦٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. لابن عقيل. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط:, ٢ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٣هـ.

٦٧- شرح شافية ابن الحاجب. لرضي الدين الاستراباذي. تحيق: محمد نور الحسن وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ.

٦٨- شرح شواهد الإيضاح. لابن بري. حققه: د. عيد مصطفى درويش. راجعه: د. محمد مهدي علام. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ.

٦٩- شرح العقيدة الواسطية. للشيخ محمد العثيمين. خرج أحاديثه: سعد الصميل. ط:, ٢ الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٥هـ.

٧٠- شرح الكافية الشافية لابن مالك. تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي. ط:, ١ مكة المكرمة: دار المأمون للتراث ( جامعة أم القرى )، ١٤٠٢هـ.

٧١- شرح المعلقات السبع. للزوزني. اعتنى به: لجنة من الأدباء. ط:٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٧٢- شرح المفصل. لابن يعيش. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

٧٣- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير. لصدر الأفاضل الخوارزمي. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط:, ١ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠هـ

٧٤- شرح الملوكي في التصريف. لابن يعيش. حققه: د. فخر الدين قباوة.ط:, ١ حلب: المكتبة العربية بحلب، ١٣٩٣هـ.

٧٥- شعر الأخطل. صنعة السكري. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. ط:٤. دمشق - بيروت: دار الفكر - دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ.

٧٦- شعر الكميت بن زيد الأسدي. جمع وتقديم: د داود سلوم. ط:, ٢ عالم الكتب، ١٤١٧هـ.

٧٧- الشافية في علم التصريف. لابن الحاجب. تحقيق: حسن أحمد العثمان. ط:١. مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤١٥هـ.

٧٨- الصبح المنير في شعر أبي بصير. ط:, ٢ مطبعة آدلف هلزهوسن. الكويت: مكتبة ابن قتيبة، ١٩٩٣م.

٧٩- الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية. للجوهري. حققه: أحمد عبد الغفور عطار. ط:٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ.

٨٠- صحيح البخاري. للإمام محمد بن عبد الله البخاري. استانبول: المكتبة الإسلامية، د.ت.

٨١- صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط:١. القاهرة: دار الحديث، ١٤١٢هـ.

٨٢- ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين. للدكتور: عبد الفتاح حسن علي البجة. ط:١. الأردن: دار الفكر. ١٤١٩هـ.

٨٣- العقد الفريد. لابن عبد ربه الأندلسي. شرحه وضبطه: أحمد أمين وآخران ط:، ٣ القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٩هـ.

٨٤- علم الأصوات اللغوية. للدكتور مناف مهدي محمد الموسوي. ط:١. بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩هـ.

٨٥- علم اللغة العربية. د. محمود فهمي حجازي. الكويت: وكالة المطبوعات، د.ت.

٨٦- فصول في فقه العربية. للدكتور: رمضان عبد التواب. ط: ٥. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ.

٨٨- في أصول النحو. لسعيد الأفغاني. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

٨٩- كتاب أسرار العربية. لأبي البركات الأنباري. تحيق: د. فخر صالح قداره. ط:، ١ بيروت: دار الجيل، ١٤١٥هـ.

٩٠- كتاب التكملة. لأبي علي الفارسي. حققه: د. كاظم بحر المرجان. ط:٢. بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ.

٩١- كتاب السبعة في القراءات. لابن مجاهد. تحقيق: د.شوقي ضيف. ط:٣. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

٩٢- كتاب سيبويه. لأبي بشر عثمان بن قنبر. تحقيق: عبد السلام هارون. ط:، ٣ علام الكتب، ١٤٠٣هـ.

٩٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. لمكي بن أبي طالب القيسي. حققه: د. محيي الدين رمضان. ط:٥. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ.

٩٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل. لأبي القاسم الزمخشري. دار الفكر.

٩٥- الكامل. لأبي العباس المبرد. تحقيق: د. محمد أحمد الدالي. ط: ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٣هـ.

٩٦- لسان العرب. لابن منظور الإفريقي. ط:١. بيروت: دار الفكر - دار صادر، ١٤١٠هـ.

٩٧- اللباب في علل البناء والإعراب. للعكبري. تحقيق: غازي مختار طليمات ود. عبد الإله نبهان. ط:١ بيروت - دمشق: دار الفكر المعاصر - دار الفكر، ١٤١٦هـ.

٩٨- مجالس العلماء. لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق: عبد السلام هارون. ط:٢(مصورة). الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.

٩٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لابن جني. حققه: علي ناصف وآخران. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٦هـ.

١٠٠- المحرر الوجيز. (تفسير ابن عطية). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط:١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

١٠١- المخصص. لابن سيده. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

١٠٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل. إشراف: د. سمير طه مجذوب. إعداد: محمد سليم إبراهيم سمارة وآخرين. ط: ١. بيروت، دمشق، عمان: المكتب الإسلامي ١٤١٣هـ.

١٠٣- المسائل الحلبيات. لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. حسن هنداوي. ط:. ١ دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ.

١٠٤- المسائل العضديات. لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. علي جابر المنصوري. ط:, ١بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦هـ.

١٠٥- المساعد على تسهيل الفوائد. لابن عقيل. حققه: د. محمد كامل بركات. جدة: دار المدني (جامعة أم القرى)، ١٤٠٥هـ.

١٠٦- مشكل إعراب القرآن. لمكي بن أبي طالب. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. ط:٤. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.

١٠٧- معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم. للدكتور أحمد الخراط. ط:, ١ دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ.

١٠٨- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. إعداد: د. إميل بديع يعقوب. ط:, ١ بيروت: دار الكتب لعلمية، ١٤١٣هـ.

١٠٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٨هـ.

١١٠- معالم التنزيل (تفسير البغوي). تحقيق: خالد العك ومروان سوار. ط:,٢ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.

١١١- معاني القرآن. للأخفش. تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد. ط:١. بيروت: عالم الكتب. ١٤٠٥هـ.

١١٢- معاني القرآن. لأبي زكريا الفراء. تحقيق: أحمد يوسف نجاتي. ومحمد علي النجار. بلا بيانات نشر.

١١٣- معاني القرآن وإعرابه. للزجاج. تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي. ط:, ١ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.

١١٤- المفصل في علم اللغة. للزمخشري. قدم له: د. محمد عز الدين

السعيدي. ط:١. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤١٠هـ.

١١٥- المفضليات. للمفضل الضبي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط: ,٨ القاهرة: دار المعارف، د.ت.

١١٦- المقتضب. لأبي العباس المبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

١١٧- الممتع الكبير. لابن عصفور الأشبيلي. حققه: د. فخر الدين قباوة. ط:١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

١١٨- المنصف. لابن جني. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. ط:١. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٩هـ.

١١٩- مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة. للدكتور:حسن هنداوي. ط:١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ.

١٢٠- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. للشيخ محمد الطنطاوي. تعليق: عبد العظيم الشناوي. ومحمد عبد الرحمن الكردي. ط:٢.

١٢١- النشر في القراءات العشر. لابن الجزري. صححه: علي بن محمد الضباع. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

١٢٢- النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير. حققه: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٢٣- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي). تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط:,١ دمشق -بيروت: دار القلم -الدار الشامية، ١٤١٥هـ.

تم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات